الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـــة

تصـــــدر عن مؤسســـــة بوابـــــة افريقيـــــا الاخباريـــــة

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews● net

العـــدد (122) ـــ الثلاثاء 13 / 9 / 2022

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

ملف العدد (الجزء الثاني): مستقبل الفضاء المغاربي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية

مطالب بالتحقيق مع رئيس مكتب الاتصال الإسرائيلي بالمغرب

الرئيس تبون يجري تعديلا وزاريا

عبير موسي: لن نعترف بالانتخابات

ليبيا: رئيس مجلس النواب يزور قطر

موريتانيا تبحث التعاون الأمني مع الولايات المتحدة

- تشاد تقرر فتح قنصلية جنوب المغرب
- المغرب يدعم المرحلة الانتقالية في مالي
- الجزائر: المنتدى العربي لتواصل الأجيال
- تعيين جبار مهنى مديرا عاما للوثائق والأمن الخارجي
- جوناثان وينر: المبعوث الأممي الجديد ليس خبيراً في الشأن الليبي
- تقرير: موريتانيا لا تستجيب للمعايير الدنيا للشفافية المالية
- الجزائر: تحديد الأولويات في اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي"
- المغرب والأردن يبحثان تعزيز الشراكة الاقتصادية
- ايني الايطالية تستحوذ على أنشطة بريتيش بتروليوم البريطانية في الجزائر
- الدار البيضاء تحتضن المنتدى الاقتصادي الموريتاني المغربي
- المغرب يشارك في معرضي «إيكوموندو» و«كي إنرجي» بريميني الإيطالية
- ارتفاع مبيعات السيارات بالمغرب

على أمل

اليوم الأممي لحماية التعليم من الهجمات

بقلم ....

سعيد هادف

لابأس أن نذكّر، بين الحين والآخر، بحاجتنا إلى ثقافة محايثة لما هو محلي-أممي، وإلى تمثل زمننا انطلاقا من التقاليد الأممية بدل التقوقع داخل التقاليد المحلية. وأقصد بالتقاليد، هنا، ذات الصلة بالمناسبات العالمية، كالأيام والأسابيع الأممية.

على مدار العام هناك حوالي 350 يوما أمميا اقترحها أشخاص من جميع القوميات، وصادقت عليها الأمم عبر هيئاتها. وهي أيام يراد من خلال الاحتفاء بها تعزيز القيم الإنسانية النبيلة. ولعل شهر سبتمبر من أكثر الشهور احتفاء بالأيام العالمية.

وقد مر علينا اليوم الأممي لحماية التعليم من الهجمات المصادف للتاسع سبتمبر. وقد تم إعلان هذا اليوم بموجب قرار الجمعية العامة 74/275 الذي أُعتمد بالإجماع، ودعت فيه الجمعية العامة اليونسكو واليونيسف إلى إذكاء الوعي بشأن المحنة التي يمر بها ملايين الأطفال القاطنين في البلدان المتضررة بالنزاعات. وقد قدّمت قطر مشروع قرار اعتماد هذا اليوم الأممي بالرعاية المشتركة مع 62 بلدا آخر.

ويؤكد قرار الجمعية العامة أن الحكومات تتحمل المسؤولية الأساسية لتوفير الحماية وضمان التعليم الجيد المنصف والشامل لكل المتعلمين وعلى جميع المستويات، وخاصة الذين يمرّون بظروف حرجة. ويشدد كذلك على ضرورة تكثيف الجهود المبذولة في هذا الصدد وزيادة التمويل المخصّص لتعزيز بيئة مدرسية آمنة ومحصّنة في حالات الطوارئ الإنسانية، وذلك من خلال اتخاذ جميع التدابير الممكنة لحماية المدارس والمتعلمين والطواقم التربويّة من الهجمات، والامتناع عن الإجراءات التي تعوق وصول الأطفال إلى التعليم، وتيسير الوصول إلى التعليم في حالات النزاع المسلح.

ويعيش العالم هجمات ضد الأطفال «إذ تنتهك الأطراف المتحاربة إحدى أهم القواعد الأساسية للحرب: حماية الأطفال. وباتت الطبيعة الممتدة زمنياً للنزاعات الحالية تؤثر على مستقبل أجيال بأسرها من الأطفال. ومن دون إمكانية الحصول على التعليم، سينشأ جيل من الأطفال الذين يعيشون في أوضاع النزاعات دون أن يكتسبوا المهارات التي يحتاجونها ليساهموا في بلدانهم واقتصاداتها، مما يفاقم الأوضاع الفظيعة أصلاً التي يعاني منها ملايين الأطفال وأسرهم».

ووفق الأمم المتحدة، في عامي 2020 و 2021، أُبلغ عن أكثر من خمسة ألف هجمة على التعليم، فضلا عن استخدام المدارس والجامعات لأغراض عسكرية، مما أضر بأكثر من تسعة ألف طالب ومعلم في 85 بلدا على الأقل. وزادت الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس بنسبة الثلث في عام 2020 مقارنة بعام 2019، وظلت على نفس المعدل في عام 2021.

للعالم العربي نصيب من هذه المأساة، أما على الصعيد المغاربي فمازال أطفال ليبيا في عدد من المدن والقرى يعيشون تحت إيقاع الخوف وأخبار الاقتتال.

في فضائنا المغاربي، لا يعاني التعليم في فترات الحرب فحسب، بل حتى في السلم مثلما هو حال باقي البلدان المغاربية التي تعرضت فيها المدرسة العمومية إلى سقوط مدوي، وتراجعت الكفاءة وسادت الرداءة. هذا إذا سلمنا أننا نعيش في السلم. وهل نحن نعيش فعلا في السلم؟ طبعا لا. فللحرب أشكال وأنواع. وأكثر الحروب انحطاطا هي الحرب النفسية والاقتصادية التي يتم تسليطها على البسطاء. التعليم في البلدان المغاربية يتعرض إلى هجمات معنوية حيث تعاني الأسر ومعها أطفالها من كل أصناف الخوف والاضطهاد. من كلفة الأدوات والملابس، إلى اكتظاظ الأقسام، إلى برامج مرهقة وغامضة، إلى مدارس ليس فيها ما يغري الأطفال، إلى صراعات وهمية حول اللغات واللائحة مفتوحة. السياسات احترفت الكذب والبهتان، أما النخب الأكاديمية فحدّث ولا حرج.

saidhadef@gmail.com

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

المغرب

مطالب بالتحقيق مع رئيس مكتب الاتصال الإسرائيلي بالمغرب

نفى المتحدث باسم الحكومة المغربية، الوزير مصطفى بايتاس في ندوة صحفية، أن يكون الاجتماع الحكومي قد ناقش موضوع شبهات «تحرش جنسي وفساد» التي وقعت في مكتب الاتصال الإسرائيلي لدى الرباط، وذلك ردا على سؤال عن الموضوع، مكتفيا بالقول: «الحكومة لم تناقش الموضوع «. وعلاقة بالموضوع، نظم شارك العشرات من المغاربة في وقفة أمام مبنى البرلمان احتجاجا على شبهات «تحرش جنسي وفساد»، والمتهم فيها رئيس مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط، ديفيد غوفرين، الجمعة الماضية، رددوا خلالها شعارات تطالب بإغلاق المكتب. كما طالبت مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين، سلطات الرباط بفتح تحقيق في مزاعم «التحرش الجنسي الذي طال مواطنات مغربيات».

المغرب يتراجع في مؤشر التنمية البشرية

تراجع المغرب درجة في مؤشر التنمية البشرية، من الرتبة 122 سنة 2020 الى الرتبة 123 في سنة 2021 من بين 191 دولة عبر العالم، وذلك بحسب أحدث تقرير صدر في هذا الإطار عن منظمة الأمم المتحدة، تحت عنوان « زمن بلا يقين، حياة بلا استقرار: صياغة مستقبلنا في عالم يتحول.. صورة لمجتمع عالمي يترنح بين أزمة وأخرى ويخاطر بالاتجاه نحو تزايد الحرمان والمظالم « وجاء المغرب خلف دول كثيرة في المنطقة، مثل العراق ولبنان وليبيا والجزائر ومصر والدول الخليجية، في التقرير الذي تتصدر فيه « جائحة كوفيد19- والغزو الروسي لأوكرانيا قائمة الأحداث التي تسببت في حدوث اضطراب عالمي كبير، فضلاً عن تحولات اجتماعية واقتصادية كاسحة وتغيرات كوكبية خطيرة وزيادات هائلة في الاستقطاب». ويعتمد مؤشر التنمية البشرية، على متوسط العمر المتوقع والتعليم والمستوى المعيشي، حيث حصل المغرب على رصيد بـ0.683 من أصل 1 التي تعتبر أحسن نقطة على نفس المؤشر، يقدر التقرير، متوسط العمر في المغرب بـ 74 سنة، أما فيما يخص نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فلا يتعدى 7303 دولارات، بينما يبلغ معدل السنوات التي يقضيها المغربي في التعليم هي 14.2 سنة.

الحكومة المغربية تتحمل اشتراك الفئات المعوزة في التأمين الصحي

صادق مجلس الحكومة المغربية، المنعقد الخميس الماضي على مشروع القانون المتعلق بالتغطية الصحية الأساسية وإعادة النظر في المنظومة الصحية، بشكل جذري وينص على توسيع الاستفادة من التأمين الإجباري الأساسي عن المرض لتشمل الفئات المعوزة المستفيدة من نظام المساعدة الطبية «راميد». ويسعى المشروع إلى قبول الأشخاص المستفيدين من نظام المساعدة الطبية للاستفادة بكيفية تلقائية من نظام التأمين الإجباري عن المرض الخاص بالأشخاص غير القادرين على تحمل واجبات الاشتراك، وتحديد الخدمات المضمونة على أساس مبدأ عدم التمييز في الولوج إلى خدمات الحماية الاجتماعية من خلال استفادة الأشخاص غير القادرين على تحمل واجبات الاشتراك من نفس سلة العلاجات إسوة بموظفي ومستخدمي الدولة والمؤسسات العمومية وأجراء القطاع الخاص.

وزير خارجية المغرب: موقفنا من استقبال قيس سعيد لغالي لم يتغير

قال وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي ، ناصر بوريطة،في تصريح لوسائل الإعلام في القاهرة، أن موقف بلاده بشأن استقبال رئيس الدولة التونسية، لابراهيم غالي، "لم يتغير" واصفا الاستقبال "بالجسيم والغير مقبول"، مشيرا إلى أن الشعب المغربي وكافة القوى الحية تؤيد قرار وزارة الخارجية. فيما يخص إشارة الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، في لقاء صحافي عقب اختتام أشغال الدورة الـ158 لمجلس الجامعة، إلى تسوية الخلاف بين المغرب وتونس، اوضح بوريطة أن الأمر ينحصر "في فقرة اقترح الوفد التونسي إدراجها بشأن قمة تيكاد، والتي رفضها المغرب رفضا قاطعا قبل أن يتم التوصل إلى صيغة توافقية.

تشاد تقرر فتح قنصلية جنوب المغرب

ذكر بلاغ لوزارة الخارجية المغربية ،أن جمهورية تشاد، قررت فتح قنصلية عامة لها في مدينة الداخلة بالجنوب المغربي. وأوضح البلاغ، إن "القرار يندرج في إطار العلاقات الأخوية بين الملك محمد السادس ورئيس جمهورية تشاد محمد إدريس ديبي إيتنو. وأشارت الخارجية المغربية الى أن : " قرار هذا البلد الإفريقي الشقيق يؤكد ويعكس جودة العلاقات الثنائية، من خلال دعمه لسيادة المملكة على صحرائها ولوحدتها الترابية والوطنية.

مؤسسات جديدة للتكوين المهني تفتتح أبوابها بالمغرب

ذكرت المديرة العامة لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل المغربي، لبنى اطريشة، في كلمة بمناسبة الانطلاقة الفعلية الموسم الدراسي الحالي 2022-2023، أن 11 مؤسسة جديدة ستفتح أبوابها بداية من هذا الموسم كما سيتم الرفع من الطاقة الاستيعابية الإجمالية للمقاعد البيداغوجية في جميع التكوينات إلى 408 آلاف. وأوضحت طريشة أن الدفعة الأولى من مشروع التأهيل المندمج وبرنامج التميز العملي تتكون من 72 مؤسسة، وستستفيد المؤسسات المذكورة، من المواكبة من أجل تحقيق التميز، وفق معايير الجودة المحددة مسبقا، لضمان التوافق مع الممارسات المثلى في مجال التكوين المهني. يذكر أن المغرب. يركز على مجال التكوين المهني بهدف مواكبة المشاريع الاستثمارية والتي تتطلب يد عاملة ماهرة في كافة المجالات.

المغرب يدعم المرحلة الانتقالية في مالي

شارك وفد من وزارة الخارجية المغربية في الاجتماع الثالث لمجموعة العمل الخاصة بمتابعة ودعم المرحلة الانتقالية في مالي (GST-Mali) المنعقد بالعاصمة التوغولية. في كلمة له بالمناسبة، أوضح السفير المدير العام للمديرية العامة للعلاقات الثنائية، أن الاجتماع الثالث للمجموعة يتماشى مع روح التضامن الإفريقي، ويعكس الرغبة مشتركة للشركاء في تعزيز التقدم المحرز مؤخرا في مالي، والذي «يشكل مصدر تفاؤل للمغرب، بالنظر إلى التطورات الهامة التي حققتها مالي، ولا سيما اعتماد قانون انتخابي جديد، وإنشاء لجنة لصياغة دستور جديد، وتحديد جدول زمني انتخابي على مدى 24 شهرا، وبرمجة تنظيم الانتخابات الرئاسية في فبراير 2024». وخلص السفير المغربي إلى أن الاجتماع الثالث لمجموعة العمل الخاصة بمتابعة ودعم المرحلة الانتقالية في مالي يمثل فرصة للتذكير بأن النهج القائم على العقوبات والعقاب ليس نموذجا للنجاح.

الجزائر

الرئيس تبون يجري تعديلا وزاريا جزئيا على الحكومة

أجرى الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، تعديلا حكوميا، وفق ما جاء في بيان لمصالح الرئاسة الجزائرية. وأهم ما ميز التعديل الحكومي الجديد هو تعيين وسيط الجمهورية، ابراهيم مراد، في منصب وزير الداخلية خلفا لكمال بلجود الذي عين بدوره وزيرا للنقل، و خروج وزير الصحة عبد الرحمن بن بوزيد، الذي حل في مكانه عبد الحق سايحي. وتعيين كمال بيداري حقيبة التعليم العالي والبحث العلمي خلفا لعبد الباقي بن زيان، وعلي عون حقيبة الصناعة الصيدلانية خلفا للطفي بن باحمد. كما تم تعيين منجي عبد الله أمينا عاما لرئاسة الجمهورية، بعد أن كان يشغل منصب وزير النقل، وسبق ذلك عمله أمينا عاما بوزارة الداخلية. وشهدت الحكومة دخول لخضر لخروخ كوزير للأشغال العمومية والري والمنشآت القاعدية، خلفا لكمال ناصري.

انعقاد المنتدى العربي لتواصل الأجيال منتصف سبتمبر بالجزائر

عقد المرصد الجزائري للمجتمع المدني، السبت، دورته الثالثة العادية والمخصصة لمناقشة موضوع "المجتمع المدني على ضوء التحديات الوطنية والدولية. وخصصت هذه الدورة لمناقشة عديد الملفات الهامة المتعلقة بالقضايا الوطنية، والقضايا الدولية لإبداء الرأي فيها، إلى جانب عرض تقارير اللجان الست الدائمة للمرصد. وأعلن عبد الرحمن حمزاوي، رئيس المرصد الجزائري للمجتمع المدني، عن انعقاد "المنتدى العربي لتواصل الأجيال، من أجل عمل عربي مشترك" منتصف شهر سبتمبر/ أيلول الجاري بمدينة وهران، حيث سيجمع فعاليات المجتمع المدني في الدول العربية بهدف «بلورة تصور من أجل التعاون المشترك ورفع توصياته إلى القمة العربية المقبلة بالجزائر».

الأمية تتدحرج الى نسبة 7.4 بالمائة في الجزائر

كشف المدير العام للديوان الجزائري لمحو الأمية وتعليم الكبار، كمال خربوش، أن نسبة الأمية في الجزائر تراجعت سنة 2022 لتصل إلى حدود 7.40 بالمائة من السكان، ولم يستبعد إمكانية القضاء على هذه الآفة في آجالها المحددة في برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة آفاق 2030. وقال كمال خربوش، خلال تدخله بمناسبة الإحتفال باليوم العالمي لمكافحة الأمية، المصادف لـ 8 سبتمبر/ أيلول من كل سنة، أنّ الجهود المبذولة في هذا السياق، سيما منذ عام 2008، الموافق لاعتماد إستراتيجية وطنية لمكافحة الأمية، تشير إلى تسجيل أزيد من 4.5 مليون شخص ضمن برامج ألفا. وأضاف أن العديد من المسجلين قد تجاوزوا مستوى تعلم القراءة والكتابة والعد والتحقوا بالبرامج الدراسية العادية، حتى بلغوا مستويات جامعية.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

تعيين جبار مهنى مديرا عاما للوثائق والأمن الخارجي

دعا أعضاء المكتب الوطني لحراك 25 جويلية (حركة شباب تونس الوطني)، إلى مراجعة تركيبة الحكومة وخاصة الوزارات المتعلقة بالاقتصاد، «بسبب ضعف أدائها»، مطالبين بتكوين «حكومة إنقاذ وطني تضم قيادات عسكرية، نظرا لالتزامها وجديتها.» وقال عضو المكتب الوطني للحراك، محمود بن مبروك، خلال ندوة صحفية انعقدت الأربعاء الماضي بالعاصمة، تحت عنوان «المحاسبة وغلاء الأسعار في ظل تحديات الجمهورية الجديدة»، إن «الوزارات ذات العلاقة بالاقتصاد والتجارة، «تقريبا غائبة، لأن المسؤولين فيها في حالة عداء مع الوزراء، وأغلبهم من المنتفعين بالعفو التشريعي والمستقوين بالاتحاد العام التونسي للشغل».

تونس

غوتيريش يدعو الأطراف الليبية إلى عدم استخدام القوة لحل الخلافات

استقبل رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّ، فاروق بوعسكر رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات. وتناول اللقاء استعدادات الهيئة لموعد 17 ديسمبر تاريخ انتخاب أعضاء مجلس نواب الشعب. وقد أكّد الرئيس التونسي أنه سيتمّ وضع مشروع نصّ جديد مع اعتبار الملاحظات والمقترحات التي سيتقدّم بها الذين دعّموا المسار الإصلاحي ليوم 25 جويلية/ يوليو وانخرطوا في عملية التأسيس الجديد عكس الذين يظهرون ما لا يبطنون وتسلّلوا بإسم هذا المسار دون أن تكون لهم أي علاقة به.

عبير موسي: لن نعترف بالانتخابات التشريعية وبأي مسار مخالف للمعايير الدولية

أعلنت رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي عدم اعتراف الحزب بالانتخابات التشريعية وبأي مسار مخالف للمعايير الدولية التي تحكم الانتخابات. وقالت موسي، في مؤتمر صحفي، إنه إذا صح ما يتم تداوله من أن التصرف في المنظومة التشريعية سيكون على مقاس رئيس الجمهورية فإن الدستوري الحر لن يعترف أصلا بالانتخابات وبالتالي لن يشارك فيها ولا يعتبرها انتخابات أصلا».
وفي السياق، حذّرت أحزاب التيار الديمقراطي و القطب و الجمهوري و التكتل والعمال، من أزمة قالت إن البلاد مقدمة عليها و تنذر بكل المخاطر، بما في ذلك اختلال السلم الأهلي في ضوء الكثير من المؤشرات والمعطيات، وفق تعبيرها.

ليبيا

جوناثان وينر: المبعوث الأممي الجديد ليس خبيراً في الشأن الليبي

قال المبعوث الأمريكي السابق إلى ليبيا "جوناثان وينر" إن الممثل الخاص الجديد للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا "عبدالله باتيلي" سيحتاج إلى تغيير النموذج الذي منع أسلافه من تحقيق الاستقرار في البلاد.
وأشار "وينر" في مقال له نشر بموقع معهد الشرق الأوسط الأمريكي، إلى أن "باتيلي" ليس متخصصا في الشأن الليبي أو حتى خبيرا في شمال إفريقيا وإنما أمضى حياته المهنية بشكل أساسي في العمل على صراعات إفريقيا جنوب الصحراء.
وأوضح أن توليه المنصب الجديد في ليبيا يستلزم لقاء العديد من أعضاء الطبقة السياسية والعسكرية، الذين أمضوا العقد الماضي في القتال، إضافة إلى الجهات الفاعلة الأجنبية التي لعبت دور صانعي السلام خلال هذه الفترة، بدءًا من تركيا ومصر.
ولفت المبعوث الأممي السابق إلى أن سببا أساسيا ثانيا يدفع الأمم المتحدة والحكومات الأجنبية التي ترغب في إجراء الانتخابات إلى الانخراط مع البلديات، وأوضح أن الدعم الدولي لها في المدى القريب، بما يتماشى مع عمل البعثة الأممية يمكن أن يساعدها على إنجاح الانتخابات.
وأشار إلى أن الاستطلاعات العامة في 2016 و2019 كشفت أن مسؤولي البلديات في ليبيا يتمتعون بدعم وشرعية أكبر بكثير من أي من السياسيين أو المؤسسات الوطنية حيث يعملون على تقديم الخدمات للمواطنين.

رئيس مجلس النواب يصل الدوحة

وصل رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح، يوم السبت، إلى العاصمة القطرية الدوحة. وبين المركز الإعلامي لرئيس مجلس النواب أنه كان في استقبال صالح والوفد المرافق له، لدى وصوله إلى مطار الدوحة الدولي، رئيس مجلس الشورى حسن بن عبدالله الغانم، وأمين عام المجلس الدكتور أحمد بن ناصر الفضالة، وسفير دولة قطر لدى ليبيا خالد بن محمد زابن الدوسري، وسفير ليبيا لدى قطر محمد مصطفى اللافي.

السفارة الفرنسية تعلن نتائج اجتماع المنفي وسولير

أعلنت السفارة الفرنسية لدى ليبيا نتائج اجتماع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي مع المبعوث الفرنسي الخاص إلى ليبيا «بول سولير»، والسفيرة الفرنسية لدى ليبيا «بياتريس لوفرابير دوهيلين».
وبينت السفارة الفرنسية لدى ليبيا في تغريدة لها بموقع «تويتر» أنه جرى خلال اللقاء التأكيد على أن سيادة ليبيا أولوية وكذلك دعم الحوار القائم بين البرلمان ومجلس الدولة ودعم اللجنة 5+5 ودعم الحوار الاقتصادي بين الليبيين مع التأكيد على أهمية إجراء الإنتخابات الرئاسية والبرلمانية سريعا ووفق تطلعات الليبيين.
وعبر المبعوث الفرنسي خلال اللقاء الذي جرى الخميس في العاصمة طرابلس عن تطلعه والشعب الفرنسي للمزيد من التعاون على كافة الأصعدة، لتوطيد العلاقات التي تجمع البلدين الصديقين

موريتانيا

موريتانيا تبحث التعاون الأمني مع الولايات المتحدة

التقى وزير الدفاع الموريتاني حننه ولد سيدي الجمعة الماضية بالعاصمة نواكشوط سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية المعتمدة لدى موريتانيا، سينثيا كيرشت.
وحسب ما أفادت به الوكالة الموريتانية للأنباء (رسمية) فقد تناول اللقاء الذي جرى بحضور العقيد الزين ولد اسويدات مستشار بوزارة الدفاع الوطني، بحث مجالات التعاون القائمة بين البلدين وسبل تعزيزها خاصة في المجالات الموكلة لوزارة الدفاع الوطني. من جهتها أفادت سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في منشور مقتضب، أن السفيرة كيرشت التقت بوزير الدفاع الموريتاني حننه ولد سيدي لمناقشة تعاوننا الأمني المثمر.

الداخلية: حوصلة توصيات الأحزاب ستعتمد في اجتماع لاحق

قالت وزارة الداخلية واللا مركزية إن حوصلة ما سيتم الاتفاق عليه في الاجتماع الذي يضم 24 حزبا سياسيا، والمنعقد بمعيتها بخصوص الانتخابات القادمة، سيتم اعتمادها في اجتماع مماثل للقاء الأول، ستنظمه خلال الأيام المقبلة.
وأضافت الوزارة في إيجاز، إن الاجتماع ترأسه الأمين العام للوزارة محمد محفوظ ابراهيم أحمد، وكان تحضيريا للقاء مماثل للقاء الأول. وأكد إيجاز الوزارة أن 24 حزبا سياسيا، من الأغلبية والمعارضة من أصل 25 تمت دعوتها، شاركت في اجتماع اليوم الرامي إلى التوصل لآلية مشتركة لحوصلة الردود المقدمة من طرف الأحزاب المذكورة وصياغة ما سيتم الاتفاق عليه من توصيات فيما يتعلق بالتحضير التشاركي للانتخابات المقبلة.

تقرير حكومي أمريكي: موريتانيا لا تستجيب للمعايير الدنيا للشفافية المالية

قالت وزارة الخارجية الأمريكية الجمعة إن الحكومة الموريتانية لا تستجيب للمعايير الدنيا من الشفافية المالية، وقدمت لها مجموعة من التوجيهات بهدف الاستجابة لتلك المعايير.
وأفاد التقرير السنوي للوزارة حول الشفافية المالية في 141 بلدا حول العالم مؤهلون للحصول على المساعدات المالية الأمريكية، بأن الحكومة الموريتانية أبقت «بعض الحسابات خارج الميزانية دون الخضوع للتدقيق أو الرقابة الكافية».
وحثت الحكومة الأمريكية نظيرتها الموريتانية على متابعة نتائج تقرير التدقيق، والتأكد من أن المعايير والإجراءات المستخدمة لمنح عقود استخراج الموارد الطبيعية والتراخيص تتفق مع المتطلبات الإجرائية التي يحددها القانون.

المحيط المغاربي

رئيس بوروندي يحذر من مؤامرة انقلاب

صوت البرلمان البوروندي، الأربعاء الماضي، لصالح رئيس وزراء جديد بعد أسبوع من تحذير الرئيس إيفاريست نداييشيمي من أن بعض الأشخاص الذين لم يكشف عن أسمائهم كانوا يخططون للإطاحة بحكومته. وقال البرلمان في تغريدة على تويتر إنه صوت بالإجماع للموافقة على جيرفيه نديراكوبوكا، وزير الأمن والشؤون الداخلية السابق، بعد ترشيحه من قبل نداييشيمي. ونديراكوبوكا، الذي حل محل آلان غيوم بونيوني، يخضع لعقوبات الاتحاد الأوروبي لدوره في قمع المظاهرات أثناء الاضطرابات السياسية في عام 2015.

غينيا الاستوائية تنظم انتخابات رئاسية مبكرة في نوفمبر 2022

صدق برلمان غينيا الاستوائية، على تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة في نوفمبر المقبل بالتزامن مع الانتخابات التشريعية والبلدية. وتم تسليم قرار البرلمان الذي لم يحدد أسباب تقدم موعد الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في البداية في الربع الأول من عام 2023 إلى الرئيس تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو من قبل رئيسة مجلس الشيوخ، تيريزا إيفوا أسانغونو، لكن رئيس الدولة في السلطة منذ عام 1979 أوضح أن إجراء انتخابات رئاسية مبكرة لأسباب تتعلق بالميزانية. وقال إن «قرار إجراء جميع الانتخابات في نفس الوقت مدفوع بالرغبة في مساعدة الحكومة على الوفاء بالالتزامات العديدة الملقاة على عاتقها في وقت تضرب فيه الأزمة الاقتصادية العالم بشكل عام وبلدنا بشكل خاص»، مشيرا إلى أن «تمويل عدة انتخابات سيكون له تأثير على الوضع الاقتصادي للبلاد».

نيجيريا ترسل الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا بحلول الشتاء

قال وزير النفط النيجيري، تيمبير سيلفا، الأربعاء الماضي، في مؤتمر جاستيك في ميلانو، إن نيجيريا ستتمكن من إرسال المزيد من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا بحلول الشتاء المقبل، وذلك في الوقت الذي تسعى فيه أوروبا إلى إيجاد بدائل لإمدادات الغاز الروسي المتناقصة، وقال الوزير إن القضايا الأمنية تؤخر تسليم المزيد من الغاز في الوقت الحالي، لكن نيجيريا ستبني خط أنابيب غاز نيجيري عبر الجزائر إلى أوروبا. كما صرح الوزير إن شركات النفط الحكومية النيجيرية والجزائرية سوف تتشارك، مضيفًا أن مستثمرين آخرين من القطاع الخاص قد أبدوا اهتمامًا أيضا. وصرح أن مجموعة إيني الإيطالية للطاقة قد تشارك في المشروع، مع شركتي النفط المملوكتين للدولة في نيجيريا والجزائر.

احتجاج ضد بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام شرق الكونغو الديمقراطية

لقي شخص واحد على الأقل مصرعه في مدينة بيني بشرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، الثلاثاء الماضي، عندما أطلقت أعيرة نارية خلال احتجاج آخر ضد بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقال المتحدث باسم شرطة بيني، ناسون كاتيمبو، إن سائق سيارة أجرة قتل عندما اندلعت النيران، دون أن يعطي مزيدا من التفاصيل عن المسؤول عن إطلاق النار. حيث تجمع المتظاهرون على الدراجات النارية وأوقفوا قافلة تابعة لبعثة منظمة الأمم المتحدة، المتواجدة لتحقيق الاستقرار في بيني، في استمرار للمظاهرات العنيفة التي تسببت في قتل العشرات في الأشهر الأخيرة، بمن فيهم مدنيون وقوات حفظ السلام والشرطة الكونغولية، في أماكن أخرى في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتشهد الكونغو الديموقراطية بانتظام مظاهرات تُطالب برحيل الخوذ الزرقاء، المتهّمين بعدم التصدي بشكل فاعل لمجموعات مسلّحة محلية وأجنبية تنشط في شرق البلاد منذ نحو 30 عاما. وتضمّ مونوسكو، التي كانت تُعرف ببعثة الأمم المتحدة في الكونغو قبل 2010، أكثر من 14 ألف عضو في قوات حفظ السلام، وهي تعمل في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ العام 1999م، وهي واحدة من أكبر وأكثر بعثات الأمم المتحدة كلفة في العالم.

المبعوث الأمريكي يتوجه إلى إثيوبيا لوقف الحرب مع التيغراي

قال متحدث بإسم الأمم المتحدة لوكالة فرانس برس، الثلاثاء الماضي: إن المبعوث الأمريكي، مايك هامر، توجه إلى إثيوبيا سعيا لوقف تجدد الاشتباكات بين القوات الموالية للحكومة الفيدرالية ومتمردي تيغراي في شمال البلاد. وكان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين قد أعلن في الأيام الأخيرة أن «هامر» قادم إلى إثيوبيا للدعوة إلى وقف فوري للصراع وبدء محادثات السلام، لكن منذ ذلك الحين التزمت السلطات الأمريكية في واشنطن وكذلك سفارتها في أديس أبابا الصمت حيال هذه الرحلة. وفي موضوع ذي صلة، قالت الأمم المتحدة إنها لا تعرف مكان وجود مئات من قوات حفظ السلام الإثيوبيين السابقين، وقد التمسوا اللجوء في السودان المجاور بعد رفضهم العودة إلى ديارهم في نهاية مهمتهم. وتقول وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، إنهم تلقوا في وقت سابق من هذا العام «تقارير موثوقة» تفيد بوجود جهود لتجنيد جنود - أحيانًا بالقوة - من بين هؤلاء اللاجئين.

مئات الأطفال لقوا حتفهم في مراكز التغذية بالصومال

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، الثلاثاء الماضي، إن مئات الأطفال لقوا حتفهم في مراكز التغذية في أنحاء الصومال وذلك بعد يوم من تحذير المنظمة العالمية من أن أجزاء من البلاد ستتعرض للمجاعة في البلاد خلال الأشهر المقبلة. وقالت وفاء سعيد، ممثلة اليونيسف في الصومال، في إفادة صحفية في جنيف: «أفادت التقارير أن حوالي 730 طفلاً ماتوا في مراكز الغذاء والتغذية في جميع أنحاء البلاد بين يناير ويوليو من هذا العام، لكن الأرقام قد تكون أكبر لأن العديد من الوفيات لم يتم الإبلاغ عنها». وهذه المراكز مخصصة للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم بالإضافة إلى أمراض مثل الحصبة أو الكوليرا أو الملاريا. وقالت اليونيسف إن تفشي الأمراض في تزايد بين الأطفال، حيث تم الإبلاغ عن حوالي 13000 حالة حصبة مشتبه بها في الأشهر الأخيرة، 78 في المائة منها أطفال دون سن الخامسة.

وزير خارجية مالي يطالب برفع العقوبات

طالب وزير الخارجية المالي عبد الله مايغا، في كلمة له خلال الاجتماع الثالث لمجموعة العمل الخاصة بمتابعة ودعم المرحلة الانتقالية في مالي المنظم بالتوغو، بـ«رفع العقوبات التي فرضتها المنظمات الأفريقية» على البلاد بعد انقلابين عسكريين. وأوضح رئيس الدبلوماسية المالية، أن «التقدم الذي لا يمكن إنكاره المحرز من الحكومة المالية، يدعو إلى رفع تعليق الاتحاد الإفريقي عضوية» البلاد. وللإشارة فالاتحاد الإفريقي لا يزال معلقا عضوية مالي في مختلف هيئاته، ولم يحدد بعد موعدا لرفع هذا التعليق الذي يمنع البلاد من المشاركة في اجتماعاته، وفي الاجتماعات الإقليمية والدولية التي تكون مع القارة الإفريقية. وكان مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي قد لأعلن في اجتماعه المنعقد في أكتوبر 2020 عن تشكيل هذه المجموعة لتقديم الدعم لعملية الانتقال السياسي في البلد ومتابعة تنفيذ اتفاق السلام والمصالحة المنبثق عن مسار الجزائر، ويشترك في رئاستها الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، وتوكل لها مهمة مرافقة ودعم مالي للاستكمال المرحلة الانتقالية في البلد الذي يعاني أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية متعددة الاوجه والتي تفاقمت في ظل استفحال العنف وانتشار واسع للجماعات الإرهابية منذ 2012.

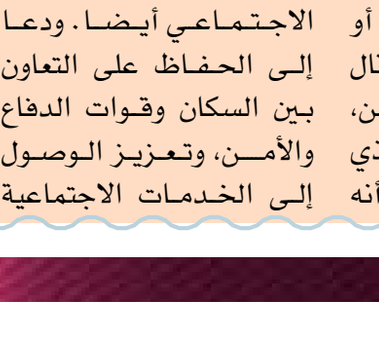

لمنع التهديد الإرهابي توغو تعلن تمديد حالة الطوارئ الأمنية

أعلنت توغو عن تمديد حالة الطوارئ في منطقة سافانيس لمدة 6 أشهر، بعد الموافقة البرلمانية يوم الثلاثاء الماضي على هذا المشروع المقدم من الحكومة. وتم الإعلان عن هذا الإجراء في 13 يونيو، بعد تهديدات من قبل الجماعات المسلحة في المنطقة الشمالية من البلاد. والغرض من هذا الحكم على وجه الخصوص هو إطلاق العنان للسلطات العامة في مهمتها لحماية السكان أو منع التهديد الإرهابي. وقال الوزير المسؤول عن الأمن، يرك دمحان، في خطابه الذي ألقاه نيابة عن الحكومة أنه بالنسبة للسلطة التنفيذية في توجو، لا ينبغي أن يكون الرد على الأرض العسكرية فحسب، بل على الصعيد الاجتماعي أيضا. ودعا إلى الحفاظ على التعاون بين السكان وقوات الدفاع والأمن، وتعزيز الوصول إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية من أجل لتقليل تعرضهم للصدمات. ومنذ إعلان حالة الطوارئ، كانت البلاد هدفاً لعدة محاولات من العمليات الإرهابية في الجزء الشمالي منها، لا سيما على الحدود مع بوركينا فاسو، تم صد بعضها.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

مستقبل الفضاء المغاربي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية

(الجزء الثاني)

من هتلر إلى بوتين: الحرب العالمية الثالثة في غمار صدام الأنساق الجيوسياسية

القوميتان الروسية والأوكرانية بين براديغمين: الخلفية الأيديولوجية للصراع: محاولة للفهم

في جدلية التراجيديا البشرية يوفّر الغباء ما يكفي من شروط المأساة، وإذ يقف الذكاء متحيرا، يجد نفسه إما مجبرا على استثمار ما يصنعه الأغبياء بأنفسهم، أو في موقع الذي يسعى إلى إصلاح ذات البين أو في موقع المتفرج الذي يحاول أن يفهم أو في موقع المنسحب الذي لم يعد معنيا بما يحصل.

معلوم أن أوكرانيا تسمى روسيا الصغرى، وبلاروسيا هي روسيا البيضاء بينما الاتحاد الروسي هو روسيا الكبرى، بمعنى أن روسيا الكبرى مع بوتن، كما أسلفنا، خططت لاستعادة أختها الصغرى، ويرى بوتن أن هذه الاستعادة حق وواجب.

وهذه الخلفية الأيديولوجية التي أنتجت الحرب بين الأخت الكبرى وأختها الصغرى، هي ذات الخلفية التي تؤطر النزوع القومي في الفضاء الجيوسياسي المغاربي ولو بشكل مختلف.

في كل الأقطار المغاربية هناك تيارات ذات نزعة قومية تحن إلى الماضي، وترفع خطابا توسعيا. في المغرب مثلا، هناك تيار يطالب باستعادة المغرب التاريخي، واستعادة أراضيه الموجودة في الجزائر، بينما، في الجزائر، مازال هناك من يعتبر مدينة وجدة مدينة جزائرية، والأمر نفسه في تونس وليبيا حيث تطفو إلى السطح بين الفينة والأخرى المطالبة باستعادة أراضي ليبية أو تونسية في الجزائر.

وتنسى هذه التيارات أن دولها، ككل دول عالم اليوم، ليست سوى منتوج تحولات جيوسياسية أطرتها ثورات فكرية كوبرنيكية في عالم التمثل السياسي الذي أصبح فيه التدبير السياسي يخضع إلى الحوار بدل العنف والتسلط، وإلى التفهم بدل التعنت. لقد انبثقت الدول المغاربية الخمسة في سياق بروز النظام العالمي، وأن حقها في الاستقلال أقرته منظمة الأمم المتحدة، وبالتالي، فإن حدود كل بلد هي تلك التي أقرها القانون الأممي. وكان على تلك التيارات القومية التوسعية، بدل أن ترجع إلى الماضي لتجعل من التاريخ ريعا تغذّي به نزعاتها التوسعية، كان عليها أن تتمثل التاريخ في صيغته الجديدة وبروحه المتمثلة في الديمقراطيا والعلمانيا والحريات والحقوق، وأن تَتَزوّد بما يكفي من العلوم والأخلاق لِتَبني بلدانا يطيب فيها العيش، وإلا ما وجدت نفسها أمام جهات تطالب بالانفصال، وتتحين الفرص لتقويض أسس الدولة.

كان عليها أن تحافظ على «الأرنب» التي في يدها بدل التخلي عنها والبحث عن «أرانب» في الغار، على حد تعبير مثل شعبي مغاربي. أمامنا الوضع الليبي مفتوح على جميع الاحتمالات، وإذا استمر الوضع بين الجزائر والمغرب على هذا الحال ستنفجر البؤر الانفصالية في البلدين بشكل تراجيدي.

تَشكل الفضاء المغاربي سياسيا من ثلاثة بلدان في بداية الحراك القومي المغاربي: تونس، الجزائر والمغرب، وفي سياق الاستقلال اتسع الفضاء المغاربي إلى خمسة بلدان ليشمل ليبيا وموريتانيا، ومع 1989 أخذ شكل اتحاد تحت اسم: «اتحاد المغرب العربي»، ومع أنه تعطل لأسباب «أيديولوجية» بين المغرب والجزائر، إلا أن الأطراف المؤسسة، وإن فشلت في إعادة تفعيله على مدى حوالي ثلاثة عقود، فإنها لم تتجاسر على حلّه بشكل نهائي؛ وهذا معناه أن الاتحاد، إما سيخضع إلى التفكيك، أو سيعود إلى الاشتغال تحت ضغط التحولات. وهذا الموضوع سنعود إليه في مقال قادم.

القاسم المشترك بين روسيا وأخواتها من جهة، وبين البلدان المغاربية من جهة ثانية هو أزمة الهوية، وتمثلها الأيديولوجي لـ«مفهوم القومية» و«الدولة-الأمة» والنزعة التوسعية لدى تيارات هوياتية تفتقر إلى الحس التاريخي وإلى الكفاءة السياسية.

لقد أجج القوميون في كلا البلدين، روسيا وأوكرانيا، خطابا عدوانيا، عمل على تأطير هذا الخطاب على نطاق إعلامي واسع، سياسيون ومفكرون ونشطاء مأجورون. وتضاءل خطاب العقل أمام خطاب الكراهية. ولحسن الحظ، أن في بلداننا المغاربية، ولاسيما (المغرب والجزائر رغم الأزمة) هناك قسط وافر من الحكمة، ونجد دعاة الكراهية بين البلدين أقلية منبوذة، ومكشوفة أمام الرأي العمومي.

ما حدث بين روسيا وأوكرانيا، كان لا بد أن يحدث حالما تتوفر له الشروط، والشروط هي التي أنتجت بوتن وزيلنسكي. حتى نفهم هذا الثنائي، يمكننا أن نستعين بمثال صدام والخميني. لقد انتخبت العناية فلاديمير بوتن لهذه المهمة، فهو، على حد التعبير الشائع، «قيصر» بلباس القرن الحادي والعشرين، وهنا مكمن خطإه. فلو تزين بلباس «القيصر» ومارس السياسة بثقافة القرن الواحد والعشرين لما كان سمع لألكسندر دوغين ولما زلّت قدمه في منحدر لا يقل خطورة عن المنحدر الذي قضى على هتلر.

النازية والنازية المضادة

رأى محللون بأنّ حرب روسيا ضد النازيين الجدد مسعى محمود، وأن تخليص العالم من الشّتراوسيّين هو إحقاق للعدالة، ويتساءلون: إن كان هذا التّدخّل في أوكرانيا هو الوسيلة المُناسبة؟ وهؤلاء يرون أن مسؤولية ما يحدث يتحملها الشتراوسيون والجهات التي صمتت عن سلوكاتهم النازية؛ بينما يرى آخرون أن روسيا بتدخلها العسكري قد زادت من تعميق الأزمة وهي المسؤولة عما يحدث.

ويرون أن بوتن ليس مؤهلا ليقف ضد النازية، باعتبار أن روسيا ضالعة في تمويل النازيين/القوميين المتطرفين في أوروبا فضلا عن دعمها اللامحدود لبشار الأسد رمز القومية البعثية المتطرفة التي فشلت في بناء ثقافة العيش المشترك بين السوريين وتسببت في تشريد الملايين.

غير أن هناك من يتهم الغرب ويصفه بالمنافق، وأغلب المثقفين العرب المعادين للغرب، يمثل بوتن بالنسبة لهم مثال البطولة، ولم يتساءلوا عن سر فرار المضطهدين إلى الغرب وتفضيلهم للغرب عن روسيا؟

وسواء كانت روسيا ضالعة أو متورطة في هذه الحرب، أو كانت بريطانيا أو أمريكا أو أوروبا، فإن المسؤول الأول هم الأوكرانيون في تغافلهم عن ثقافة التطرف، وعدم تدخلهم المنهجي والحازم ضد التيارات المتطرفة سواء تلك الموالية لروسيا أو المعادية لها، وتأتي روسيا في المقام الثاني من هذه المسؤولية، من حيث أنها قامرت في لعبة لن تخرج منها غانمة ولن تعود على إثرها إلى قواعدها سالمة.

يمكن فهم ما يحدث في ضوء قراءة هيرمونيطيقة (Lecture Herméneutique) أو مقاربة أكنوتولوجية (Aproche Agnotologique) من منطلق أن الصراع الدموي، أي صراع دموي في حالة أوممته (Internationalisation) ليس معطى قابلا للفهم بسهولة، ويحتاج إلى زاد معرفي ولائحة من المعطيات وما يكفي من الأدوات المنهجية بهدف تفكيكه وفك شفراته وحل مغالقه.

من المداخل التي يمكن أن تساعدنا على الفهم، وتجاوزاً لتلك التهم النمطية التي توجه إلى الغرب وأن ديمقراطيته زائفة، علينا أن نفهم أن الديمقراطيا وقيمها المتمثلة في الحوار والسلم والحرية والعيش المشترك، تتعرض في العالم بأسره إلى مقاومة شرسة، وحتى في المجتمعات الغربية نفسها، غير أن السياسات الغربية عرفت كيف تبقي هذه «الثقافة المعادية لقيم الديمقراطيا» تحت التحكم: في معاقل الديمقراطيا (أمريكا، بريطانيا، ألمانيا وفرنسا...) هناك تيارات متطرفة تمثل جزء من النسق الديمقراطي وتشتغل في حدود ما يسمح به التدبير الديمقراطي، وتعمل الدولة على ترويض هذه التيارات المتطرفة بالتدريج وإدماجها في الثقافة الديمقراطية.

أوكرانيا كدولة ديمقراطية ناشئة لا تختلف عن بلداننا المغاربية حديثة النشأة ديمقراطيا، تعاني نخبها من جهل الثقافة الديمقراطية، فكانت ضحية هذه الحرب التي شنتها روسيا. والنخب الأوكرانية والروسية دخلت في الحرب بسبب تمثلها الخاطئ لمفاهيم ذات صلة بالديمقراطيا والقومية.

في أوكرانيا هناك عدم التمييز بين القومية الأيديولوجية والقومية المدنية، الأمر الذي يجعل الوضع قابلا للفوضى وللفتنة، بينما في فرنسا مثلا ورغم وجود النزعة القومية المتطرفة إلا أن الدولة بثقافتها العلمانية والأمة الفرنسية بثقافتها المدنية تمتلك الإرادة والمهارة في كبح جماح المتطرفين وتحجيمهم بالطرق الديمقراطية.

القومية الأيديولوجية والقومية المدنية

القومية أو «الوطنية» (كما هو متداول لدى المغاربيين)، مفهوم مفتاحي للدولة الحديثة، لكن حتى هتلر كان وطنيا/قوميا غير أن قوميته أشعلت حربا عالمية مدمرة، وقادت كل دول العالم إلى محاربته وأصبحت وطنيته (النازية) مثالا للعنصرية والهمجية. فما معنى أن يأتي سياسي أو حزب ويصف نفسه بأنه «وطني»، ويتهم غيره بعدم الوطنية؟ ما هي الوطنية/القومية التي يجب أن ندرجها في المدارس والإعلام والدستور؟ ما هي الوطنية/القومية التي يجب التحذير منها ونبذها؟

بالرجوع إلى القرنين الأخيرين، تاريخ نشأة مفهوم القومية (Nationalisme)، نجد الحركات التي تأسست على الشعور بالانتماء إلى أمة، تنقسم إلى صنفين:

- الأمم المدنية (Nations Civiques): هي ذات القومية الطوعية المتضمنة، أي القومية الغربية ذات النزعة الإرادية التي تطورت حول المحيط الأطلسي وتُمثلها سويسرا في أقصى الطرف الشرقي، فكريا استمدت زادها من إرث الرينيسانس والتنوير وقامت على مبدأ الفردية والليبيراليا من الناحيتين القانونية والسياسية. وكان ذلك بفعل بورجوازي علماني ديمقراطي حيث جنحت السياسة القومية التي تبلورت في كنفها نحو الانفتاح والدمج. فالمواطنة الأمريكية، الفرنسية، البريطانية والهولندية والسويسرية لم تنحصر في الأصل والمولد بل اتسعت لتشمل الانضمام الطوعي حيث كل متجنس في هذه البلدان يعتبر عضوا في الأمة قانونيا وأيديولوجيا. وتعتبر القومية في الغرب، باستثناء إيرلندا، ظاهرة أصلية تبلورت استنادا إلى قوى اجتماعية-سياسية محلية من دون تدخل خارجي. وقد ظهرت بصورة عامة بعدما أصبحت الدولة، المنهمكة في سيرورات الحداثة، حقيقة قائمة، أو جنبا إلى جنب مع قيامها.

- الأمم الإثنية (Nations Ethniques): نشأت في وسط وشرق أوروبا (باستثناء التشيك كنموذج متميز) كانت نتاجا بتحفيز خارجي مع حملات نابليون ونشأت كحراك معارض لقيم التنوير وإرثه الفكري. هذه الهوية القومية العضوية التي نشأت بالراين وتمددت في اتجاه الشرق وضمت ألمانيا، بولندا، أوكرانيا وروسيا ظهرت قبل نشوء الدولة الحديثة، بل بمعزل عن جهازها وبسبب ضعفها تبنت الطبقة المتوسطة

يتبع،،

هوية قومية اتسمت بالرعونة والتهيب وانعدام الثقة، الأمر الذي جعلها تعتمد على روابط الدم والأصل. والفلسفة القومية التي ازدهرت بداية القرن التاسع عشر في الأقاليم التي أنجبت ألمانيا، على أرض بولندا التي لم تكن قائمة، أو في روسيا القيصرية، كانت فلسفة مطبوعة بطابع رجعي غير عقلاني. أصبحت تلك الكيانات إثنية بيولوجية أو إثنية دينية منعزلة ونابذة لكل من لم يتوفر على هذه الشروط. هذه الهوية القومية العضوية نشأت بالراين وتمددت في اتجاه الشرق وضمت ألمانيا، بولندا، أوكرانيا وروسيا.

لا يعني هذا أن مجتمعات الأمم المدنية ونخبها كانت كلها منفتحة، كما لا يعني أن مجتمعات الأمم الإثنية/الدينية ونخبها كانت كلها عنصرية ومنغلقة. فقد كانت كل أمة من الأمم التي نشأت تحتوي على نقيضها. وكان على الأمة المدنية أن تعالج بالطرق السلمية الديمقراطية رواسب الثقافة العنصرية وتعمل على تجفيف منابع ثقافة المقاومة الشوفينية. أما بخصوص الأمة الإثنية/الدينية، فقد كان على دعاة الانفتاح أن يخوضوا نضالات سلمية من أجل التغيير، ومن أجل أن تبادر حكوماتهم إلى سن قوانين لا تتعارض مع حقوق الإنسان (انظر كتابنا: الأزمة الخليجية في ضوء التاريخ – من المسألة الشرقية إلى الشرق الأوسط الجديد).

وما يترجم طغيان نزعة القومية الإثنية/الدينية على ثقافة القومية المدنية ما قاله العالم والفيلسوف الأوكراني غريغوري نيميريا: «تزيد أهمية كون المرء من منطقة دونباس عن كونه روسي أو أوكراني الجنسية، ولذلك فإن انهيار الاتحاد السوفيتي يعني بالطبع ظهور الهوية والولاء الإقليمي. وعلى أية حال، فإن الناس لا يحددون العرق الذي ينتمون إليه صراحة، لأن معظم العائلات كعائلتي، لها أصول مختلطة». وهذا الهوس بالأصول العرقية هو أكبر عدو للديمقراطيا وللقومية المدنية. في المنطقة المغاربية نجد من يرفع عقيرته بخطاب القومية/الوطنية، فعن أي وطنية نتحدث: الوطنية الإثنية/الدينية (Nationalisme Ethnique) أو الوطنية المدنية (Nationalisme civique)؟ علما أن هذه النزعة الوطنية/القومية الشوفينية تولدت عن فهم جاهل للهوية التي فشلت السياسات المغاربية في إعادة بنائها وفق مقتضيات الدولة الحديثة. وإذا كانت دونباس تمثل البؤرة التي انفجر منها الصراع في أوكرانيا، فإن منطقتنا المغاربية فيها ما يشبه دونباس وفي أكثر من مكان. فكيف تقرأ النخب المغاربية ما يحدث في أوكرانيا؟

العالم ما بعد الحرب الروسية الأوكرانية

من الواضح أن أوروبا في علاقتها بالحرب الروسية الأوكرانية، تعيش ارتدادات سلام وستفاليا المترتب عن الحرب الأهلية الأوروبية (حرب الثلاثين عاما في الربع الثاني من القرن السابع عشر)، والذي خرجت من رحمه الدولة الأمة (Etat-Nation)، نهاية القرن السابع عشر، وهي حرب لم تساهم فيها روسيا التاريخية وبريطانيا.

ويمكن القول أن الثورتين الأمريكية والفرنسية نهاية القرن الثامن عشر، والحربين العالميتين في القرن العشرين، محطات مفصلية تعكس الصراع التراجيدي بين رؤية ورثة الدولة الوستفالية والرؤية المضادة. وبالتالي، فإن العالم ما بعد الحرب الروسية الأوكرانية سيكون مختلفا بشكل جذري عما قبل.

إن مفهوم «الأمة» (Nation) و«القومية» (Nationalisme)، مفهوم مفتاحي في بناء الدولة الحديثة، ويبقى مفهوما متلونا، ومفتوحا على النقاش والمعالجة لدى الأوساط الأكاديمية والسياسية. وقد حاولت في المقال السابق أن ألفت انتباه النخب المغاربية، ولاسيما الأكاديميين الشباب في العلوم السياسية إلى الفهم الصحيح لمفهوم القومية (ناسيوناليزم)، وتمثلها بشكل سليم، وعدم الاكتفاء بالاجترار السطحي المتداول على نطاق واسع إعلاميا وأكاديميا. وفي هذا الإطار أنصح بقراءة أعمال هانز كوهن حول نشأة القوميات بشقيها الأيديولوجي والمدني، وللأسف تكاد أعماله تنعدم في التداول العلمي بالوسط العربي (ليس باللسان العربي فحسب، بل حتى لدى الناطقين باللسان الفرنسي في حدود علمي).

وهانز كوهن (Hans Kohn) هو فيلسوف ومؤرخ أمريكي، ولد في 15 سبتمبر 1891 في براغ في التشيك، وتوفي في 16 مارس 1971 في فيلادلفيا بأمريكا. ويعتبر كوهن رائدا في الدراسة الأكاديمية للقومية ويعتبر مرجعا و«سلطة» في هذا التخصص. أصدر عدة كتب حول القومية: القومية في الشرق، القومية، القومية والإمبريالية، القومية في الاتحاد السوفييتي، القومية الأفريقية، القومية الأمريكية، تاريخ القومية، فكرة القومية اليهودية، القومية والحرية، وتكاد كل كتبه تدور حول هذه المفهوم.

منذ حوالي عام، أي قبل انفجار الأزمة الروسية –الأوكرانية بشهور، كتبت مقالا مختصرا حول نشأة «الأمم المتحدة»، متسائلا عن الأسباب والخلفيات التي حملت المؤسسين على تسميتها بمنظمة للأمم (Nations) وليست للدول (States)، وقد تساءلت عن مستقبل هذه «المنظمة»، وحاجة المجتمع الأممي إلى تطويرها حتى تكون أكثر كفاءة واستجابة لانتظارات وتطلعات الشعوب. فهذه المنظمة التي أسس مجلسها الأمني ثلاثة أعضاء من الغرب وعضوان من الشرق، تعاني من خلل في مؤسسيها ولاسيما الاتحاد السوفييتي والصين: فالاتحاد السوفييتي تفكك وانبثق عنه الاتحاد الروسي، وهذا الأخير بات أكثر عداء للغرب من الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي أوقع مفكريه وقادته في تناقض منطقي بين محاكاة النمط الغربي ومعاداة بلدانه، وسقط بوتن في ورطة أوكرانيا كما سقط هتلر مدفوعا بنزعته القومية العنصرية.

وكذلك الصين دخلت حربا أهلية عام 1949، وقد انقلب الشيوعيون على جمهورية الصين التي تقلص نفوذها وتراجعت حكومتها إلى جزيرة تايوان، بينما استولى الشيوعيين على أغلب التراب الصيني وأسسوا الصين الشعبية، التي، حلت عام 1971، في مجلس الأمن، محل جمهورية الصين (أي حكومة تايوان الحالية).

الصين، مثلها مثل روسيا، ودون أن تعد العدة الديمقراطية التي بموجبها يمكن أن تنضم إليها، طوعا، الكيانات التي ترى أنها جزء لا يتجزأ من ترابها، يبدو أنها سقطت في ورطة تايوان، ودائما من منطلق نزعة قومية قاصرة ومنحرفة.

فهناك فرق بين أن تنضم كيانات إلى بعضها بشكل طوعي، وبين أن يقوم الكيان الأقوى بضم كيان آخر بالعنف والإكراه. هنا يكمن ضعف دعاة القومية الأيديولوجية من حيث أنهم لا ينتهجون الطرق الدبلوماسية والسلمية، بل حتى بلدانهم ليست في المستوى الذي يغري بالانضمام، والأدهى أن وضعها السياسي الفاسد يشجع المغامرين على نشر ثقافة الانفصال في الجهات التي تتوفر على قابلية التمرد، كما هو حال البوليساريو في المغرب أو الماك في الجزائر.

وإذا تأملنا المقاصد الكبرى التي يتحرك، في إطارها، النسق الجيوسياسي الأممي، نجد مسألة السلام على لائحة هذه المقاصد، وكذلك التنمية والمناخ.. وبالموازاة نجد أخطر العوائق التي تعيق سيرورة تحقيق تلك المقاصد الدول الفاشلة كأوكار للفساد والانقلابات والإرهاب والهجرة غير النظامية والنزاعات طويلة الأمد والحروب الأهلية.

من هنا باتت قضية الأمن القومي محورية لدى الغرب، وبات العالم برمته فضاءه الحيوي. تمثل أفريقيا اليوم فضاء حيويا للقارات الأخرى: أوروبا، أمريكا الشمالية وآسيا (روسيا، الصين، إيران، تركيا وبعض البلدان الخليجية). ويتراءى الفضاء المغاربي يتلألأ بمساحته الشاسعة التي تمثل خمس مساحة أفريقيا، وبتنوع ثرواته ومناخاته، وبكثرة أزماته.

وإذا كانت الحرب العالمية الثانية انتهت بوصفها امتدادا للحرب العالمية الأولى، فإن الأولى لم تنته بعد من منطلق أن مخرجاتها لم تتحقق على الوجه المطلوب. والْحَرْبُ الْعالَمِيةُ الأُولَى جمعت كل القوى العظمى الاقتصادية في تحالفين متعارضين: قوات الحلفاء (الوفاق الثلاثي وهم المملكة المتحدة وفرنسا والإمبراطوريا الروسية) ضد بلدان المركز (الإمبراطوريا الألمانية والإمبراطوريا النمساوية المجرية والإمبراطوريا العثمانية ومملكة بلغاريا). تم إعادة تنظيم هذه التحالفات وتوسيعها مع دخول المزيد من البلدان إلى الحرب: إيطاليا واليابان والولايات المتحدة انضموا إلى الحلفاء بينما انضمت الإمبراطوريا العثمانية ومملكة بلغاريا إلى بلدان المركز.

انتهت الحرب بسقوط الإمبراطوريات الروسية والألمانية والنمساوية المجرية والعثمانية، وحلت محلها دول جديدة قائمة على القوميات. فرضت القوى الأربع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا شروطها في سلسلة من المعاهدات المتفق عليها في مؤتمر باريس للسلام عام 1919. كان الهدف من تشكيل عصبة الأمم هو منع حرب عالمية أخرى، ولكن لأسباب مختلفة فشلت في القيام بذلك. الشروط القاسية التي فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا ساهمت في صعود الحزب القومي (النازي) ونشوب الحرب العالمية الثانية.

انتهت الحرب العالمية الثانية بغزو الحلفاء لألمانيا، وسيطرة الاتحاد السوفييتي على برلين والاستسلام غير المشروط من قبل ألمانيا في 8 مايو عام 1945. وغيرت الفضاء الجيوسياسي والعسكري والبنية الاجتماعية في العالم، كما أدت إلى إنشاء الأمم المتحدة لتعزيز التعاون الأممي ومنع الصراعات في المستقبل، وأصبحت البلدان المنتصرة في الحرب: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين والمملكة المتحدة وفرنسا أعضاء دائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فيم برزت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي كقطبين مهيمنين على الساحة الأممية، وانحسر نفوذ القوى الأوروبية، وهذا ما مهد الطريق للحرب الباردة التي انتهت بتفكك الاتحاد السوفييتي، أما البلدان الأوروبية الكبرى فقد تضاءل نفوذها، حيث بدأت حركات الاستقلال في آسيا وإفريقيا. اتجهت الدول التي تضررت فيها الصناعة إلى إصلاح وضعها الاقتصادي، أما على الصعيد السياسي، تحديداً في أوروبا فقد بدأت مرحلة البناء الاتحادي بحثا عن سياسة تضمن الأمن والسلام والتنمية للبلدان الأوروبية.

وإذا كانت ألمانيا واليابان خرجتا من الحرب مُدمرتين، فقد خرجتا أيضا من ضيق القومية الأيديولوجية إلى رحابة القومية المدنية، وأصبحتا في وقت وجيز مثالا في الازدهار والتطور.

مع الاجتياح الروسي لأوكرانيا، انفجر المكبوت الصيني تجاه تايوان، وقد يعود الصراع بين أذربيجان وأرمينيا وبين باكستان والهند وبين تركيا واليونان وبين إيران وإسرائيل وقد تعرف قضية الأكراد منحى تصاعديا في كل من سوريا والعراق وتركيا وسوريا...

وبصرف النظر عن المآل الذي ستؤول إليه الحرب الروسية الأوكرانية، فإن هذه الحرب قد أعلنت عن ميلاد «عالم جديد» بدأت ملامحه تتشكل في أروقة الأمم المتحدة، وعلى أرض الواقع. وأن عددا من الملفات التي مازالت قيد التداول منذ الحرب العالمية الأولى ستطوى بشكل نهائي أو ستعرف تحولا وظيفيا تجاوبا مع حدة الأزمات التي ستتولد عن سوء تقدير أصحاب القرار في هذا البلد أو ذاك.

في المقال القادم والأخير سنرى أي مآل سيؤول إليه اتحاد المغرب العربي في ضوء المتغيرات الأممية بمظهرها العنيف.

الفضاء المغاربي في ضوء مفهوم "الدولة الفاشلة"

بصرف النظر عن المآل الذي ستؤول إليه الحرب الروسية الأوكرانية، فإن هذه الحرب قد أعلنت عن ميلاد "عالم جديد" بدأت ملامحه تتشكل في أروقة الأمم المتحدة، وعلى أرض الواقع. وأن عددا من الملفات التي مازالت قيد التداول منذ الحرب العالمية الأولى ستطوى بشكل نهائي أو ستعرف تحولا وظيفيا تجاوبا مع حدة الأزمات التي ستتولد عن سوء تقدير أصحاب القرار في هذا البلد أو ذاك.

وكنت ركزت على مسألة الفهم العميق للمفاهيم، من حيث أن الفشل في بناء بلدان يطيب فيها العيش ناجم عن "المعرفة الجاهلة" بالعلوم، وقد نبه فلاسفة ومفكرون وحكماء، منذ كونفوشيوس حتى أمبيرطو إيكو، إلى أهمية "المعرفة المأمونة" وأهمية التواصل الخلاق وامتلاك زمام اللسان في مجال من المجالات ولاسيما المجال السياسي.

وقد حذر أبو حامد الغزالي: أنّ من أراد الوصول إلى المعاني عن طريق الألفاظ ضاع وهلك ومن قرر المعاني أولا في عقله، ثم جعل الألفاظ تابعة للمعاني فقد اهتدى. وإن استفحال المعضلات اليوم سببه المتطفلون على العلوم واجترارهم لألفاظ دون الإحاطة البراغماتية بمعانيها .

وعلى البشر، يؤكد إمبيرتو إيكو، أن يدركوا أنهم غير قادرين على أن يتكلموا لغة دقيقة، لذلك من المهم أن يعرفوا إلى أي مدى يمكن أن تكون لغتهم غير دقيقة، كما يوصي أُمبرتو إيكو. وعندما نحيط وعيا وعلما أن لغتنا رغم كل الجهد الذي نبذله تبقى ناقصة الدقة سنكون أكثر مرونة في عدم التسرع في إصدار القرارات مفترضين دائما أن هناك سوء فهم ما، وعلينا بالتريث حتى نكون على بينة.

ذلك أن التواصل في المجالات التي لا تتوفر على الدقة المنطقية، ويسهل فيها الانزلاق التأويلي لا يجب أن تترك لضعاف العقول وقصار النظر وطوال اللسان، حتى لا تتراكم الأخطاء ويتسع سوء الفهم وتنفلت الأمور إلى ما لا يحمد عقباه. وربما هذا ما حمل فرانسيس بيكون إلى التحذير من السقوط في مستنقع قاموس العامة من منطلق أنه إذا تم اختيار الكلمات بما يلائم فهم العامة، "تنشأ مجموعة من الكلمات سيئةٌ بليدةٌ تعيق العقل إعاقة عجيبة، إعاقة لا تجدي معها الشروحات التي دأب المثقفون على التحصن بها أحيانا: فما تزال الألفاظ تنتهك الفهم بشكل واضح وتُوقع الخلط في كل شيء، وتُوقع الناس في مجادلات فارغة". وهذا ما عشناه منتصف شهر أغسطس

يتبع،،

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

(2022) مع تصريحات الفقيه أحمد الريسوني والتصريحات المنددة أو المتعاطفة معه. ومنذ أن صدر هذا المنبر، حوالي ثلاثة أشهر، شرعت في كتابة سلسلة من المقالات، الهدف منها التحذير من مغبة السقوط في التصريحات الرديئة والتحليلات السطحية والخوض في القضايا الحساسة دون التزود العلمي، ولا سيما في القضايا السياسية.

لقد كشفت تصريحات أحمد الريسوني والتصريحات المضادة، وردود الفعل من بيانات وتوضيحات وما شابه، كشفت عن جهل عميق وغير واع، وعن فكر فاشي/نازي يتقاسمه الريسوني مع أغلب الذين تطوعوا للرد عليه. وهذا الفكر القومي، الديني، النازي، للأسف فكر متأصل في النخب المغاربية.

وبدا واضحا أن الريسوني والذين ساندوه تفصلهم مسافة ضوئية عن السياسة المغربية في توجهاتها الجديدة التي نشأت منذ عقد ونصف، والمتمثلة في الجهوية الموسعة والحكم الذاتي، وهي سياسة من صميم "القومية المدنية" (Nationalisme Civique)، المفهوم الذي سلطنا عليه الضوء في مقالاتنا السابقة. أما الجزائريون والموريتانيون والمغاربة الذين تصدوا له بكل ما يملكون من مشاعر قومية جياشة، فليس هناك ما يميزهم عنه، فكلهم سواء في القومية الشوفينية الضيقة والجهل السياسي (مع بعض الاستثناءات طبعا).

ينتمي الريسوني مع السياسة الجزائرية إلى نفس الخندق المناهض للتطبيع، ما يدل على أن هناك اختلال منطقي لدى المناهضين للصهيونيا في علاقتهم ببعضهم، ومن جهة أخرى يتقاسم الريسوني نفس الأيديولوجيا مع إسرائيل، من حيث أن هذه الأخيرة تؤمن بالدولة اليهودية (أي الدولة الإثنية، الماضوية العنصرية) وهو يؤمن بالدولة الإسلامية، وبالتالي هناك مساحة نازية مشتركة بينه وبين دعاة الدولة اليهودية، وبذلك يبقى هو وأشباهه خطرا على الفلسطينيين وugn الشعوب المغاربية.

وقد أحسن الملك المغربي صنعا حين دعا النشطاء والكتاب المغاربة إلى التزام خطاب الحكمة وعدم الإساءة إلى الجزائر، حتى يقطع الطريق على الجهلة وتجار الإثارة والفتن، ويترك الأمر لأهل الاختصاص.

نرث اليوم مخلفات مساوئ الحركات القومية المغاربية، وما دمنا لم نعترف أن القضايا التي نختلف حولها إنما نختلف بسبب فهمنا الجاهل لها، وبخاصة مفهوم "الدولة" والدولة القومية. وهذا الفهم الجاهل هو الذي كان وراء نشوء دولنا الفاشلة.

ونحن في حاجة إلى كثير من المرونة والتواضع حتى يسهل علينا فهم فشلنا الذي اتسع ليشمل الدولة برمتها. في المحصلة، هناك خلل في الإدراك، وهناك جهل في السياسة، وإذا سارت الأمور في هذا المنحى وجفت منابع الخيال السياسي في الفضاء المغاربي وتقلص منسوب الحكمة، فليس من المستبعد أن تندلع حرب مغاربية.

فما هي الدولة الفاشلة؟ لا يسلط الإعلام ضوءه، إلا نادرا، على جملة من المفاهيم المفتاحية ذات الصلة بعصرنا وقضايانا الراهنة. ولعل من أهم المفاهيم الغائبة عن الإعلام، بل غائبة حتى عن الانشغال الأكاديمي، مفهوم الدولة الفاشلة.

والدولة الفاشلة مفهوم حديث النشأة ينطبق في بعض مؤشراته حتى على بعض البلدان الغربية، ويدل على فشل الدولة كليا أو جزئيا في تدبير مجالها الترابي أمنيا وتنمويا. وهي التي تواجه مشاكل تهدد تماسكها واستمراريتها.

يمكن أن تجد الدولة صعوبات في تأكيد احتكار العنف الشرعي (كما هو موضح من قبل ماكس فيبر) على سبيل المثال: إذا غاب الشعور بالأمن وساد الشعور بالخوف، أو إذا انعدمت الثقة فيها وأصبح مشكوكا في قدرتها على فرض نفسها في تنافس على الحكم مع بعض الفاعلين المحليين جراء ضعف الكفاءة لدى الإدارة، النسق القضائي، طغيان الاقتصاد غير المهيكل وتدخل الجيش في السياسة، حتى في حالة عدم وجود تمرد مسلح.

تعود جذور هذا المفهوم المثير للجدل إلى عام 1990، بعد نهاية الحرب الباردة، وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي وتحلله السريع، وفي سياق تصنيف العالم إلى مناطق للسلام وأخرى للفوضى (الكاوس)، وتحت اسم (الدولة الشبه). وظهر مفهوم الدولة الفاشلة عام 2005، حيث شرع صندوق السلام ومجلة السياسة الخارجية فوريغن بوليسي في إصدار مؤشر سنوي حول لائحة الدول الفاشلة والتي تشمل فقط البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة.

وعندما تصبح دولتك فاشلة، وتبقى مشغولا بأوهامك من أمجاد وبطولات أسلافك، وتصر على أنك الأفضل والأجمل، وأنك محسود... في هذه الحالة ماذا تريد من الآخرين؟ عندما تفشل في تأسيس دولة بمقاييس العصر، تفشل في الوقت القانوني، ثم يمهلك التاريخ أو العناية وقتا بدل الضائع لإصلاح ما أفسدته بجهلك، ولا تفعل، بل تراكم فشلك، ماذا تريد؟ عندما تهدر فرصا من ذهب، فتضيق عليك السبل من كل جهة ولا تسأل نفسك عن السبب، لماذا تلوم الآخرين؟

بعد انفجار ثورات 2011 انكشفت عورة الأنساق السياسية، وانهارت عدة دول كليا أو جزئيا، ودخلت بلدان أخرى في إصلاحات سياسية ظلت تراوح مكانها بسبب الجهل والكسل والقصور العلمي وطغيان الخطاب الشعبوي.

من الأمثلة التي نسوقها، تمثيلا لا حصرا، حول الكيفية التي قاربت من خلالها النخب العربية هذا المفهوم، دراسة أعدها ضابط لبناني عام 2017، أي قبل انفجار مرفأ بيروت بحوالي أربعة أعوام. الدراسة مهمة من حيث وفرة المعلومات والإحالات والدقة الكرونولوجية للمفهوم؛ غير أنها تفتقر إلى التماسك المنطقي من حيث التحليل والخلفية والغاية. ويعتبر صاحب الدراسة أن مفهوم الدولة الفاشلة، وعلى غرار الدولة المارقة والدولة الراعية للإرهاب، مفهوم اختلقته جهات "للتدخّل في شؤون الدول الأخرى بهدف تحقيق مصالح سياسية واقتصادية على وجه الخصوص، عبر مجهودات مختلفة، منها اتّهام الدول بالفشل."

وفي هذه الدراسة المسهبة، لم يمنح بلده لبنان إلا بضعة سطور، ليتهم جهات تسعى إلى النيل من سمعة لبنان عبر وصفه بالدولة الفاشلة تمهيدا للإجهاز عليه. وبدل أن يقف وقفة تحليل وتشخيص للوضع السياسي في لبنان لمعرفة مكامن الخلل، راح يكيل التهم لـ"مفهوم الدولة الفاشلة" وللدوائر التي اصطنعته، وكان يكفيه أن يقرأ السياق الذي جعل من حزب الله تنظيما عسكريا، ليكتشف دون عناء أن لبنان دولة فاشلة لسبب بسيط وهو أنها تعترف بأنشطة عسكرية لتنظيم حزبي من المفترض أنها من مهام الجيش اللبناني.

على المستوى المغاربي وبحسب تصنيف منظمة(Fund For Peace) لعام 2021، تُمثّل ليبيا أكثر الدول هشاشة، حيث تدحرجت من المرتبة 25 عام 2018 إلى المرتبة 20 عام 2020 إلى المرتبة 17 عام 2021 بينما تحسن موقع موريتانيا في سلم الترتيب من المرتبة 31 إلى المرتبة 33. أما مراتب الجزائر والمغرب وتونس لم تتغير، حيث بقيت الجزائر في المرتبة 73، والمغرب في المرتبة 83، وتونس كانت الأفضل في التصنيف على المستوى المغاربي برتبة 93. وتضمنت المراتب العشر الأولى من بين 179 دولة 4 دول عربية كأكثر الدول هشاشة، تصدّرتها اليمن كأكثر دولة هشة في العالم، وتلتها الصومال وسوريا، وجنوب السودان، والكونغو الديمقراطية، وأفريقيا الوسطى، وتشاد، والسودان، وأفغانستان، وزيمبابوي. التي شهدت جميعها صراعًا و/أو انهيارًا اقتصاديًا على مدار العقد الماضي.

والدول الأقل هشاشة في العالم هي فنلندا بترتيب 179 وتلتها النرويج، وأيسلندا، ونيوزيلاندا، والدنمارك. وحققت الإمارات أقل مرتبة بين الدول العربية من ناحية الهشاشة بترتيب 151.

تحت عنوان "الاتجاهات العالمية في 2025: العالم المتحوّل" أصدرت الاستخبارات الأمريكية، شهر نوفمبر 2008، تقريرا حول وضع العالم في العام 2025. و قد رسم التقرير صورة سوداوية ومخيفة لمستقبل العالم الذي سيكون محل تهديد من الصين وبعض الدول الأخرى الصاعدة وبلدان المغرب العربي والشرق الأوسط. ومكمن الخطورة-حسب التقرير- هو تحوّل الإرهاب من شكله التقليدي الحالي إلى إرهابيين من مستوى "عال"، حيث سيسعى "الجيل الجديد من الإرهابيين إلى امتلاك أسلحة نووية، وإذ ذاك يكون تنظيم "القاعدة" قد اندحر بفعل "الفشل في تحقيق استراتيجياته وعجزه عن جذب الدعم الخارجي ويُصرّ التقرير على أن لا تغادر عين أمريكا منطقة الشروق الأوسط والمغرب العربي، كما أكد على انبعاث السباق نحو التسلح من جديد وانطلاق "المد الاستعماري" باشتداد المنافسة العسكرية بين قوى عديدة في سبيل السيطرة على مناطق النفوذ. قبل ذلك بحوالي شهر حذرت الاستخبارات الأوربية من تنامي الإرهاب في المغرب العربي حيث أعرب خبراء غربيون في مجال الاستخبارات خلال اجتماع لهم عقد ببرلين عن خشيتهم من امتداد الشبكات الإرهابية في المغرب وتنامي نفوذ تنظيم القاعدة في الساحل الإفريقي إلى أوروبا، وأن شمال إفريقيا يمثل اليوم «مزيجا متفجرا». وهناك من رأى "أن مثل هذه التقارير تهيئ الإمبرياليا إلى الخروج السافر لتحقيق مخططاتها"، بينما هناك من رأى أن الغرب لن يبقى مكتوف الأيدي أمام الفشل السياسي والأمني في المنطقة المغاربية، وأنه سيتدخل بشكل أو بآخر لإخراج دول المنطقة من فشلها.

تلك التقارير والقراءات الاستشرافية تنطوي على رسائل لمن يهمه الأمر وألقى السمع وهو شهيد، وسواء أخذها على محمل الجد أو السخرية، أو عجز على فك شفرتها أو ربما لم يقرأها إطلاقا، فإن العالم يعيش تحت صدام الأنساق الجيوسياسية ونفير حرب عالمية، وصارت أفريقيا فضاء حيويا للقوى المتصارعة.

المستقبل المغاربي: هل سينجح الاتحاد أم ستندلع حرب مغاربية؟

كلما طمست الأيديولوجيا تفكير النخب تعطلت الحكمة، وطغى الزيف على الأصالة. إن الأيديولوجيا بوصفها وعيا زائفا تحرم العقل من التفكير الصحيح تماما كما تحرمه المهلوسات. وإذا كان هناك من تفسير لطغيان الأيديولوجيا في مجتمع من المجتمعات، فهو عدم التمييز بين العلم والجهل، بين الكذب والصدق، ومثلما يلجأ المريض اليائس إلى الدجل، تلجأ المجتمعات، عبر نخبها الجاهلة، إلى الأيديولوجيا بحثا عن حلول لأوهامها.

وإن أكثر المعادن نفاسة يستثمر فيها المقامرون المحليون والأجانب هو معدن الجهل، وهو معدن يسهر على تنميته دعاة القومية الأيديولوجية بكل تجلياتها العروبية والمزوغية والإسلاموية. وإن أكبر خطر يهدد شعوب الفضاء المغاربي هي هذه النخب، لا أستثني هنا دعاة الحداثة والعلمانيا، فأغلبهم يعانون من أمراض القومية الأيديولوجية في الوسطين الفكري والسياسي.

ومن يتابع الجدل حول مسألة الهوية والتاريخ في البلدان المغاربية، ولاسيما في الجزائر والمغرب، سيقف على هذه الحقيقة التي تكشف عن خلل في الإدراك (أنثروبولوجياً وسيكولوجيا) في فهم «الهوية» وتمثلها.

ويحار المرء وهو يرى هذه «النخب» وهي ترمي بكامل أمراضها في «ساحات الوغى» من العصر الفينيقي حتى القضية الفلسطينية، ومن صراعات ماسينيسا وصفاكس ويوغرطة وبوكوس إلى حادثة مراكش إيسني، ومن الحرب بين عقبة وإيكسل إلى صراع رموز الحركات القومية، ومن غزو شوشناق لبني إسرائيل إلى الصراع بين المناهضين ودعاة التطبيع، حتى يختلط عليك الأمر ولا تعرف إن كان ما تراه هو من صميم الراهن أم مجرد مسلسل من الفانتازمات يصادر به الأحياء حياتهم ويستعيدون من خلاله أرواح الموتى.

بموازاة حرب التصريحات بين شخصيات مغاربية، سياسية، إعلامية أو رياضية أو فنية، وانتقال هذه الحرب إلى شبكات الذباب الإلكتروني، نلاحظ عودة بعض المهتمين بالشأن التاريخي إلى الماضي، ولاسيما إلى «الحرب المغاربية» التي اشتعلت بين الأقطار المغاربية نهاية القرن السابع عشر.

كانت البداية مع معركة ملوية التي وقعت في مايو 1692 ببلدة فورد على نهر ملوية. ودارت بين جيوش السلطان العلوي مولاي إسماعيل وجيوش داي الجزائر الحاج شعبان. واندلعت هذه الحرب بين البلدين في سياق توتر العلاقات بين باي تونس ووالي الجزائر. في الوقت الذي كانت الجزائر والمغرب يتقاتلان، كانت بعض مدنهم تحت الاحتلال الإسباني. باءت كل محاولات الصلح واستمر التوتر بين البلدين، واستثمر المغرب التوتر الجزائري التونسي حيث ظل يدعم تونس وكانت آخر معركة قام بها المغرب ضد الجزائر عام 1701 ولم يتحقق الانفراج بين البلدين إلا عام 1708 حيث أخذت العلاقة منحى تضامنيا في مواجهة الخطر الأوروبي.

بخصوص «الإيّالات العثمانيّة ببلاد المغرب أو ما يُسمى في وثائق الأرشيف العثماني بـ «أوجاق الغرب»، عرفت فيما بينها أزمات سياسيّة حادّة وحروبا ضارية طغت على سير مُجمل أحداث تاريخها في العصر الحديث. وطالما انتهت هذه الأزمات التي تُغذيها مطامع الاستئثار بالحكم والنزعات الانتقاميّة باصطدامات عسكريّة واجتياحٍ للقُرى والمدن، ولعلّ أخطر هذه الحروب هي تلك التي تأججت في أواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الذي يليه بين الثلاث إيالات طرابلس الغرب والجزائر وتونس».

في 1694 قامت الجزائر بغزو تونس وضمتها بالكامل لعدة أشهر إلى غاية عام 1695 حيث ثارت تونس واستعادت سيادتها من الجزائر. وكانت ليبيا تصطف مع تونس ضد الجزائر، لكن سرعان ما انقلب التحالف التونسي الليبي إلى حرب بعد أن احتلت ليبيا جزيرة جربة. وقد تواصلت المعارك بين الإيالات العثمانية: الجزائر وتونس وليبيا إلى غاية 1705، حيث أخذت العلاقة مجرى مختلفا بتدخل من الباب العالي.

حدث ذلك بعد الحرب الأوروبية التي انتهت بـ«سلام وستفاليا» في النصف الثاني من القرن السابع عشر. اندلعت الحرب المغاربية (1699-1702) بين الأوجاق العثمانية (الجزائر، تونس وليبيا) والمغرب. الحرب الأوروبية دامت ثلاثين عاما، وأسست للدخول إلى عصر جديد انطلاقا من براديغما جديدة (انظر مقالاتنا السابقة)، بينما الحرب المغاربية دامت ثلاثة أعوام، اكتفت بعدها الأقطار المغاربية بحالة الانتظار والترقب إلى أن انخرطت بعض نخبها في الحركة الوهابية السعودية تفاعلا مع النزوع القومي العربي المناهض للخلافة العثمانية منتصف القرن الثامن عشر، ثم الاكتفاء بدور «المورد البشري» والمتفرج على الأفكار الجديدة المنبثقة عن رواد النهضة العربية (نستثني هنا الحالة التونسية) ثم السقوط تحت الاحتلال الأوروبي. ثم بروز الحركات القومية المغاربية بداية القرن العشرين في سياق النضال التحرري، النقابي والسياسي إلى أن دخلت غمار الحرب المسلحة ضد الاستيطان، ثم الحصول على الاستقلال.

حول القوميات المغاربية، يمكن القول أنها لم تنشأ إلا في الربع الثاني من القرن العشرين، ما بين الحربين العالميتين، وفي سياق المد القومي الأوروبي بشقيه المدني والأيديولوجي. وإذا رجعنا إلى الماضي، فلن نجد لدى المغاربيين ما يعبر عن الشعور بالانتماء إلى قوميات محلية، الانتماء إلى الأمة المغربية مثلا أو الجزائرية أو التونسية أو الليبية أو الموريتانية، بل كان المغاربيون يعبرون عن انتمائهم إلى الأمة الإسلامية. وفي سياق النزوع القومي المناهض لسياسة التتريك وللخلافة العثمانية، طفا إلى السطح خطاب حول «الأمة العربية»، وانخرطت الحركات القومية المغاربية في التعبير عن هذا الانتماء القومي العربي. وإذا فحصنا المعجم المرتبط بهذا النزوع، نجد أن مفردات (وطن، وطني، وطنية) غطت على مفهوم (الأمة والقومية)، فحدث تلبك في الفهم وفي التمثل ليس في التداول الشعبي فحسب بل حتى في الوسط الأكاديمي.

مشكلة الدول المغاربية تكمن في نخبها التي تمثلت بشكل أيديولوجي/عنصري

يتبع،،

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

مفهوم القومية وعلاقتها بسؤال الهوية والذاكرة، وبدل التأسيس للقوميات المحلية (الجزائرية، المغربية، التونسية، الليبية والموريتانية)، انصرف دعاة العروبة إلى «القومية العربية»، ودعاة الإسلام السياسي إلى «القومية الإسلامية» ودعاة المزوغة إلى «القومية الأمازيغية».

وكما سبق وأن عبرت في عدة مقالات، وبصيغ مختلفة، إن السياسات المغاربية التي استلمت زمام دولها المستقلة لم تكن قد تحررت (ولم تتحرر بعد) من تمثلاتها الجيوسياسية القديمة، ولم تنتبه أنها حازت على استقلالاتها وفق نسق جيوسياسي أممي أفرزه نظام عالمي جديد تؤطره فلسفة جديدة وقوانين ومؤسسات أممية جديدة. هذا التمثل السياسي القاصر في التعاطي مع الفضاء الجغرافي، كان وراء الصدامات والتعثرات وما ترتب عنها من إخفاقات السياسات المغاربية، وأنتجت، بعد أن تقطّعت أنفاسها، دولا فاشلة بكل المقاييس.

فالقوميات المحلية: الأمة الجزائرية والأمة المغربية والأمة التونسية والليبية والموريتانية، هي قوميات حديثة النشأة لا يتجاوز عمرها قرنا من الزمن حتى لا يزايد طرف على الآخر؛ وبالتالي فإن بناءها السياسي يحتاج إلى جهد علمي: قانوني وحقوقي وسوسيولوجي، فضلا عن المهارة السياسية في تدبير الفضاء الترابي.

غير أن الشيء الذي يمكن ملاحظته منذ الحرب المغاربية بداية القرن الثامن عشر، أن الفضاء الجيوسياسي المغاربي مازال رهين التخلف السياسي، ومازال يجتر نفس المقولات دون أن يحقق نقلة نوعية لا على المستوى المحلي ولا على المستوى البيني.

لقد مضى على تلك الحرب أكثر من ثلاثة قرون، ومع دخول البلدان المغاربية غمار الاستقلال القومي منذ منتصف القرن الماضي، عاش فضاؤها الجيوسياسي عدة مراحل:

أولا: في سياق الحرب الباردة، كانت مرحلة المحاور التي لم تعمل سوى على إنهاك الأقطار؛ وقد تأسست على التحالفات الثنائية، كما عرفت بدورها صنفين من التحالفات: محور (المغرب/تونس) ومحور (الجزائر/ليبيا)؛ ثم حدث تبادل في التحالفات بين الأقطار، فبرز محور(المغرب/ليبيا) ومحور(الجزائر/تونس/موريتانيا)؛

ثانيا: المرحلة الثانية، جاءت مع نهاية الحرب الباردة، وأسفرت عن تأسيس اتحاد المغرب العربي، غير أن هذا المشروع بسبب الخلاف الجزائري المغربي بقي مجمدا.

ثالثا: بعد ثورات 2011، وإثر سقوط ريجيم بن علي في تونس والقذافي في ليبيا، وانخراط الشارع المغاربي في احتجاجات مطالبة بسقوط الريجيمات السياسية الحاكمة، سارع المغرب إلى تغيير الدستور وأصبح بقيادة الحكومة الإسلامية من مناصري الثورات بينما وقفت الجزائر على الحياد.

وبعد أن مضى عقد من الزمن على تلك الثورات، وفي سياق تشكل تحالفات ومحاور إقليمية وأممية: التحالف الدولي ضد تنظيم داعش(2014)، التحالف العربي في اليمن (2015)، التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب (2015)، الاتفاقيات الإبراهيمية (2020)....

في سياق هذه التحالفات لم تتسم المواقف المغاربية بالانسجام، ولم تنضم الجزائر لأي تحالف من هذه التحالفات على عكس المغرب الذي لم يتخلف عن أي تحالف. وبخصوص تونس، ليبيا وموريتانيا وإن لم تشارك عمليا في بعض هذه التحالفات، فإنها إما عبرت عن دعمها أو التزمت سياسة الصمت. هذه البلدان الثلاثة التي ظلت سجينة سياسة المحاور في غمار الصراع المغربي الجزائري، ومنذ دخل الاتحاد المغاربي في أزمته، لم تعد معنية بالاصطفاف مع المغرب ولا مع الجزائر، وصارت أكثر ارتباطا بالمحاور والتحالفات ذات الصلة بجامعة الدول العربية التي كانت شريكة في كل التحالفات أعلاه.

ومنذ أن أعلنت الجزائر قطع علاقتها بالمغرب، لم ينحز أي بلد من هذه البلدان الثلاثة إلى أي طرف من أطراف الصراع، وأبقى كل بلد، بطريقته الخاصة، على علاقته بالجزائر وبالمغرب دون التورط في الصراع. ورغم التوترات التي تنجم بين الفينة والأخرى حول قضية الصحراء الغربية/المغربية، فإن الأقطار المغاربية الثلاثة تبدو حريصة على علاقاتها مع الجزائر والمغرب. وحتى في حالات التوتر القصوى كما حدث مؤخرا بين تونس والمغرب، فإن تونس لن تنساق إلى التصعيد مع المغرب ولن تميل كل الميل إلى الجزائر. لكن أي مصير تعمل على صناعته نخب هذه البلدان؟

سنحاول معا أن نتخيل كل السيناريوهات الممكنة التي يكون عليها مستقبل الفضاء الجيوسياسي المغاربي، ولا نكتفي بالتخيل من أجل التخيل، بل من أجل التدخل في صناعة مصيرنا كلما وجدنا إلى ذلك سبيلا، وفي جميع الأحوال نحن من يصنع هذا المصير بخيره وشرّه، سواء كنا إيجابيين أو سلبيين، كنا على بصيرة أو كنا على ضلال. وأن هذا المصير سيتحدد وفق «الوضعية» التي سيختارها كل قطر في صدامه مع النسق الجيوسياسي الأممي، هذا الأخير الذي لن يسمح للمغرب ولا للجزائر أن يلعب أحدهما دور المتحكم الوحيد في زمام القيادة المغاربية، لا لشيء، إلا لأن هذين البلدين كليهما لا يتوفران على شروط القيادة بالمعايير السياسية والجيوسياسية الحديثة، وبالتالي، فإن النسق الجيوسياسي الأممي لن يترك فضاء شاسعا وحيويا في يد بلد مازال في حاجة إلى تنظيف أنثروبولجي لعينيه من العمش.

افتراضات وسيناريوهات

الاتحاد المغاربي الذي ولد مختلا بنيويا، تعطل أمام أول اختبار بعد حوالي خمسة أعوام من نشأته. وفي ضوء الأزمات التي تفجرت جراء صدام النسق الجيوسياسي الأممي بالدول التي نشأت في غمار الحربين العالميتين والحرب الباردة، قد يجد الاتحاد المغاربي نفسه أمام مصيرين:

- ❖ قد يتعرض إلى التفكك بفعل تأزم أقطاره داخليا وإقليميا، ومن ثمة قد تتعرض دوله كلها أو بعضها إلى حالة تفكك بفعل تعاظم النزعات الانفصالية؛
- ❖ قد يصمد، بدعم خارجي (عربي وغربي)، وإبقاء الوضع المتأزم تحت السيطرة والترويض، ومن ثمة معالجة ما يمكن معالجته بانتهاج سياسة الهدم والبناء، وهناك أربع سيناريوهات على الأقل:

1. عودة العلاقة المغربية الجزائرية إلى مجراها الطبيعي، والعمل بروح جديدة في إطار اتحاد المغرب العربي؛
2. تشكل تحالف مغاربي (يضم تونس، ليبيا وموريتانيا) يفرض رؤيته على المغرب والجزائر، وفي هذه الحالة هناك افتراضان:
1. امتثال المغرب والجزائر إلى هذا التحالف؛
2. امتثال أحدهما وتعنت الثاني، وفي هذه الحالة ستندلع حرب مغاربية يصعب التكهن بمآلاتها وانعكاساتها إقليميا وأمميا.

كيف يكون الفضاء المغاربي ما بعد الحرب الروسية الأوكرانية؟ حاول أن تتخيل.

منذ أن أعلنت الجزائر قطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة المغربية صيف 2021، دخلت المنطقة المغاربية في حالة من الإرباك واللايقين مصحوبة بحرب كلامية وتحولات في المواقف.

الأزمة المغاربية متعددة الأبعاد: أزمات داخلية من جهة، وبينية من جهة ثانية ومع فرنسا أو إسبانيا من جهة ثالثة.

وبدا واضحا أن الدول المغاربية تفتقر إلى ثقافة الحوار والشفافية، فإصرار الجزائر على موقفها من الصحراء واحتضانها لجبهة البوليساريو قابله إصرار مغربي على جعل ملف الصحراء المحدد الرئيسي لأي علاقة تربط المغرب بالعالم، حيث دعا العاهل المغربي في خطابه الأخير «بعض الدول الشريكة للمغرب التي لا تؤيد بوضوح موقف الرباط بشأن النزاع في الصحراء إلى توضيح مواقفها».

تنتهج الجزائر والمغرب، كل بطريقته، سياسةً أكثر وضوحا وتطرفا، شعارها من ليس معي في أطروحتي حول الصحراء فهو ضدي، وعمل البلدان بلا هوادة على تصعيد صراعهما مع أي طرف لا ينحاز إلى أطروحتهما.

في هذا الطقس المشحون، تحدث رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أحمد الريسوني، عن «استعداد المغاربة والعلماء والدعاة في المغرب للجهاد بالمال والنفس (...) والزحف بالملايين إلى مدينة تندوف الجزائرية». ودعا الملك المغربي إلى الزحف على منطقة تيندوف، كما وصف استقلال موريتانيا بالغلط.

وقد أثارت هذه الخرجة موجة من الاستياء والاستنكار من طرف أحزاب سياسية ومنظمات وشخصيات جزائرية وموريتانية. وفي ذات السياق، دخلت العلاقة المغربية التونسية في أزمة دبلوماسية إثر استقبال الرئيس التونسي قيس سعيد لزعيم البوليساريو للمشاركة في مؤتمر طوكيو للتنمية في إفريقيا «تيكاد 8» .

في البداية لا بد أن نشير أن تصريحات الريسوني ليست حالة معزولة، بل هي ظاهرة مغاربية تترجم نزعة توسعية لدى عدد من التيارات المغاربية ذات النزعة الوطنية أو الإسلامية. وهذه الظاهرة تترجم أزمة الهوية في البلدان المغاربية كما تترجم ضعف المعالجة السياسية لهذه الأزمة جراء الجهل السياسي الذي تعاني منه الطبقات السياسية المغاربية ونخبها الأكاديمية.

ويبدو أن تصريحات الريسوني، التي لا شك أنها جاءت بإيعاز من جهة ما (ليست مغربية بالضرورة)، كانت بمثابة قنبلة سقطت في بيت الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وأن مصير الاتحاد بشكل خاص والإخوان بشكل عام، مرهون بحجم انفجار هذه القنبلة، وبالتالي فإن تصريحات الريسوني لا تستهدف المنطقة المغاربية إلا في إطار علاقة هذه المنطقة بمصير التنظيم العالمي للإخوان المسلمين.

أما الأزمة التي فجرها الرئيس التونسي، فستتضح تداعياتها مستقبلا، حيث شددت تونس أنها تحافظ «على حيادها التام» إزاء نزاع الصحراء، وفق بيان الخارجية التونسية، مؤكدة التزامها «بقرارات الاتحاد الإفريقي». ويبدو أن «خرجة» قيس سعيد التي أثارت جدلا واسعا تنطوي على جانب غير مرئي، وأن ما أقدم عليه سيضع الاتحاد الأفريقي في قمته القادمة أمام الحسم النهائي في جملة من الملفات وعلى رأسها ملف البوليساريو.

تصريحات الريسوني واستقبال الرئيس التونسي لزعيم البوليساريو كشفت عن أزمة عميقة في الوسط النخبوي المغاربي، حيث تطوع إعلاميون ومثقفون متطفلون على السياسة في الذهاب إلى الحرب نيابة عن حكومات بلدانهم التي كانت أكثر تعقلا. لقد سارع البعض إلى نشر أمراضهم وعقدهم النفسية متذرعين بالدفاع عن سمعة الوطن كالعادة، وقد تمادوا في إهانة بعضهم وفي نشر خطاب الكراهية بين الشعوب.

وإذا استمر الوضع على هذا الحال، وتحت ضغط السفهاء والجهلة، فمن المحتمل أن تنزلق الأمور من بين يد العقلاء حيث تصبح الحرب هي الخيار الأوحد للخروج من هذا العبث المغاربي الذي طال أمده. وهو عبث لا تتحمله الحكومات بمفردها بقدر ما تتحمله النخب الفكرية بكل مذاهبها الأيديولوجية.

ما هو الراهن المغاربي؟ في كل البلدان المغاربية فساد سياسي ومالي، تمزق هوياتي، صراع العصابات على السلطة، اتساع رقعة الفقر والجهل، تدبير عشوائي للموارد والثروات، بل المساهمة في تدمير الثروة القومية الأيكولوجية، ....

في الأقطار المغاربية التي تعرضت غاباتها إلى الحرائق خلال الصيف الماضي وهذا الصيف (المغرب، الجزائر وتونس)، لا نعرف بالضبط عدد الهكتارات التي التهمتها النيران ولا عدد الضحايا ولا حجم الخسائر الفلاحية. لكننا نعرف أن هذه الدول ظهرت عاجزة، وظهرت نخبها غبية. فهذه الدول التي لا تنفك تتبجح بقوتها لم توفر حتى وسائل الإطفاء، ولم توفر شروط الحماية لهذه الثروة القومية التي لا يمكن إعادة بنائها في ظل الغباء الأيديولوجي الذي يعشش في عقول النخب.

ليست الحرائق فحسب، بل هناك الفيضانات وحرب الطرقات وفساد القطاعات الحساسة كالصحة والتعليم والعدالة وغياب ثقافة الاستهلاك الصحي واللائحة طويلة تمتد إلى الحرب الأهلية في ليبيا وخلايا الإرهاب النائمة في كل البلدان المغاربية، فضلا عن اتساع رقعة البطالة والفقر والجرائم.

حاول أن تتخيل مستقبل هذا الفضاء الجيوسياسي المغاربي. من المستحيل أن يبقى الوضع على ما هو عليه، فإما الخروج التدريجي من هذا الواقع البائس، وإما المزيد من التقهقر السياسي والاقتصادي والأخلاقي.

هل سيعيش حربا على غرار الحرب الروسية الأوكرانية؟ أم سينقسم إلى قسمين على غرار شبه الجزيرة الكورية؟ أم يصبح نهبا للمليشيات المسلحة على غرار العراق وسوريا؟ لا أظن أن سيناريو من هذه السيناريوهات يتوفر على قابلية الإخراج في فضائنا المغاربي. ربما هناك سيناريو آخر قد لا يضع حدا للخلافات ولكنه قد يؤطرها ويعمل على تدبيرها في المنحى الذي يسمح بعودة الاستقرار الداخلي وحسن الجوار بين البلدان.

ربما سيجعل المغاربيون من القمة العربية القادمة أرضية من المعاهدات والاتفاقات، تؤسس لزمن مغاربي جديد يعلو فيه صوت الحكمة وتسود فيه قيم السلام والتعاون؟

من الممكن جدا أن يذهب المغاربيون إلى حوار بنّاء والاتفاق على العمل السلمي حتى في ظل الاختلاف حول مسألة التطبيع مع إسرائيل، والقضية الفلسطينية وقضية الصحراء.

بمعنى أن تهتم الدول الخمسة بما لا خلاف حوله مثل التعاون في قضايا التنمية والأمن والهجرة غير النظامية وبناء بلدان يطيب فيها العيش وحرية السفر والتنقل، وتترك الملفات الخلافية للتدبير السياسي والقانوني، وتحيل ذلك إلى ورشات النقاش العقلاني المتخصص كما يفعل العقلاء، ومع الوقت تختار الحلول الأكثر مصداقية وواقعية.

في جميع الأحوال لن يخرج هذا الفضاء من دائرة التدبير الجيوسياسي الأممي، وسواء كان طرفا فاعلا أو طرفا تابعا، سيكون الجبهة الأوروأمريكية المتقدمة التي من شأنها أن تسمح للاتحاد الأوروأمريكي بالتغلغل في العمق الأفريقي من جهة وفي إعادة مودلة (Remodelage) ما يسمى الشرق الأوسط الجديد.

ملاحظة: أستعمل مفهوم القومية بدل الوطنية، باعتبار أن القومية (Nationalisme) نسبة إلى (الجماعة البشرية) القوم/الأمة (Nation)، بينما كلمة وطن (Patrie) لا تحيل على الجماعة البشرية بل إلى الأرض، أرض الآباء والأجداد بالمعنى البيولوجي والروحي.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الخبير الاقتصادي، أحمد طرطار لـ «الجزائر»:
"الجزائر وصلت لمرحلة وجب فيها تحديد الأولويات في اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي"

قال الخبير الاقتصادي، أحمد طرطار، إن الجزائر اليوم وصلت لمرحلة وجب فيها تحديد الأولويات في اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وأوضح طرطار في تصريح لـ "الجزائر"، أن كل الدول الأوروبية تتفق أن الجزائر شريك موثوق به نظرا لوفائها دائما بتعهداتها والتزاماتها، واعتبر أن تصريح رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، خلال زيارته للجزائر، والتي دعا فيها إلى ضرورة مراجعة اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي من خلال تحديد الأولويات المشتركة بما يعود بالمنفعة المشتركة على الطرفين، أنها تندرج في إطار عملية إعادة مراجعة اتفاق الشراكة بين الطرفين الذي دخل حيز التنفيذ في سنة 2005 والذي بموجبه تمت صياغة الكثير من البنود التي للأسف -يقول طرطار- لم تخدم الجزائر، وكانت في صالح الاتحاد الأوروبي، ما جعل الجزائر تخسر الكثير من خلال هذه الشراكة.

وقال الخبير الاقتصادي، إن الجزائر اليوم بصدد مراجعة هذا الاتفاق وفقا لما يخدم مصالحها وصياغة تعاقد إيجابي يخدمها في إطار مبدأ رابح-رابح التي ترافق هذه الشراكة.

ويرى طرطار أن الجزائر اليوم وصلت لمرحلة وجب فيها تحديد الأولويات في اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، ووجب رسم آفاق إستراتيجية، تؤدي إلى تمتين العلاقة مع أوروبا من جهة، وتفعيل الشراكة في سياق رابح-رابح والند بالند وتقاسم الأعباء والأرباح من جهة أخرى، ما يساعد حسبه على بناء شراكة إيجابية، خاصة أن الجزائر والاتحاد الأوروبي تجمعهما عوامل عديدة من بينها علاقة الجوار.

وأكد طرطار أنه اليوم يجب على الجزائر إعادة النظر في جميع البنود التي توجد بها بعض الإشكالات، وعدم التكافؤ بين الطرفين، وإعادة صياغتها بطريقة تخدم مصالح الجزائر وكذا الشريك الأوربي في نوع من الندية، واعتبر أن هذا يخدم شعوب المنطقة الممتدة على البحر الأبيض المتوسط.

للتذكير، كان رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، قد أكد في تصريح للصحافة عقب الاستقبال الذي خصه به رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الاثنين المنصرم، خلال زيارته للجزائر، أن الجزائر تعتبر شريكا موثوقا في مجال الطاقة، مشددا على ضرورة مراجعة اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي من خلال تحديد الأولويات المشتركة بما يعود بالمنفعة المشتركة على الطرفين.

وأوضح شارل ميشال، قائلا "نعتبر أن التعاون الطاقوي أمر أساسي فعلا في ظل الظروف الدولية التي نشهدها إذ نرى في الجزائر شريكا موثوقا ووفيا وملتزما."

وأوضح رئيس المجلس الأوروبي أن اللقاء الذي جمعه بالرئيس تبون قد كان "مثمرا إلى أبعد الحدود، بما يتوافق والنظرة المستقبلية"، مؤكدا أن الطرفين "يتقاسمان نفس الطموح لإعطاء دفع جديد لنوعية العلاقات التي تجمع بين الجزائر والاتحاد الأوروبي."

واستطرد يقول "اعتبرنا أن اتفاق الشراكة هو اطار يجب أن يضفي تحسينات وفق الإرادة المشتركة، من هنا وهناك، لتحديد الأولويات المشتركة خدمة لمصالح الطرفين."

كما أكد المسؤول الأوروبي أن الجزائر والاتحاد الأوروبي لهما "طموح مشترك لتحقيق الاستقرار والأمن والازدهار"، مشيرا في هذا الصدد إلى تطرقه رفقة الرئيس تبون إلى "عدد من الحالات المتعلقة بالجوار والسياق الجيوسياسي."

وأعرب ميشال عن "تفاؤله الشديد" بتطوير "شراكة أقوى وأصدق تفضي إلى نتائج ملموسة بالنسبة لمواطني الجزائر والاتحاد الأوروبي". (رزيقة . خ)

نبيات غيتاشو أسغيد لـ «المساء»

علاقاتنا السياسية مع الجزائر في أوجها ونعمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية

أكد سفير إثيوبيا بالجزائر، نبيات غيتاشو أسغيد، على أهمية تعزيز بلاده علاقاتها مع الجزائر، التي تدعمت مؤخرا بزيارات رفيعة المستوى لمسؤولين إثيوبيين، كاشفا، التوقيع على عدة اتفاقيات خلال اجتماع اللجنة الثنائية المشتركة المنتظر عقدها خلال الأسابيع القادمة. وقال السفير الإثيوبي في حوار خصّ به «المساء» أن فتح خط جوي بين البلدين يعد مفتاحا لتعزيز العلاقات الاقتصادية والانسانية بين البلدين، لتكون في مستوى العلاقات السياسية والدبلوماسية التي توجد في أوجها متطرقا في السياق إلى الوضع الداخلي في بلاده وخاصة في منطقة تيغراي، الذي أكد أن أديس أبابا تعطي الأولوية «للحل الإفريقي» من أجل إحلال السلام.

عادت السفارة الإثيوبية للنشاط مجددا بالجزائر، بعد قرار غلقها قبل عام، بالتزامن مع زيارات مسؤولين سامين إثيوبيين إلى الجزائر، ماهي خلفيات قرار الغلق واعادة فتح السفارة مع العلم أن هذا القرار أحدث جدلا حينها؟

السفير غيتاشو أسغيد: ما يجب توضيحه والتأكيد عليه هو أن سفارة إثيوبيا بالجزائر لم تغلق أبوابها أبدا وكل ما حصل أن وزارة الخارجية الإثيوبية، باشرت قبل عام إصلاحات، مسّت كل سفاراتها بالخارج، ومنها سفارتنا بالجزائر، بهدف تقليص حجمها واليوم نحن نعمل بفريق صغير دون أن يؤثر ذلك على عملنا في إطار العلاقات الثنائية الجيدة التي تجمع البلدين. شهدت الفترة الأخيرة توافد مسؤولين إثيوبيين رفيعي المستوى إلى الجزائر، وعلى رأسهم الرئيسة، ساهلي وورك زودي والوزير الأول آبي أحمد علي.

ماهي أهم نتائج هذه الزيارات وانعكاساتها على علاقات البلدين؟ مع العلم أنه سبق أن صرحتم لـ«المساء» أن إحدى أولوياتكم منذ تعيينكم كان فتح خط جوي بين البلدين، واليوم نشهد تجسيد هذه الرغبة؟

في ذكرى ستينية استقلال الجزائر وهي محطة تاريخية هامة، حلت الرئيسة الإثيوبية ساهلي وورك زودي بالجزائر لحضور الاحتفالات المخلدة لهذه الذكرى يوم 5 جولية الماضي، وقامت بالمناسبة، بزيارة دولة دامت يومين، بهدف تعزيز وتقوية العلاقات الثنائية، تبعتها زيارة الوزير الأول أبي أحمد علي، الذي التقى خلالها، بالرئيس، عبد المجيد تبون والوزير الأول، أيمن بن عبد الرحمان ووزير الخارجية، رمطان لعمامرة. وتم التأكيد خلال المحادثات الهامة التي جمعت الجانبين أن، العلاقات الثنائية في جانبيها السياسي والدبلوماسي توجد في أعلى مستوياتها... إنها علاقات ممتازة ... لكن ذلك غير كاف لأننا نحتاج إلى تعزيز وتقوية علاقاتنا الاقتصادية وكذا العلاقات بين شعبي البلدين وكذا العمل على تعزيز مبادلاتنا التجارية التي تعد حاليا جد ضئيلة. ويرغب قائدا البلدين كذلك في إقامة علاقات تجارية قوية، إحدى مفاتيحها فتح خط جوي مباشر بين العاصمتين الذي تم الاتفاق على فتحه في أقرب الآجال، في انتظار تحضير الوثائق لتوقيع الاتفاق، ولحد الآن لم يحدد تاريخ فتح الخط، لكن نأمل أن يكون ذلك قبل نهاية السنة الحالية أو بداية عام 2023 على أقصى تقدير. كما نأمل تبادل تجاربنا في مجالات متعددة لاسيما التربية والفلاحة والصناعات الصيدلانية.

بدا من خلال زيارة السيد آبي أحمد للجزائر وجود اهتمام خاص بمجال الصناعات الصيدلانية، وكنتم قد استقبلتم من طرف وزير القطاع مؤخرا. ما سرّ الاهتمام الإثيوبي للتعاون مع الجزائر في هذا المجال بالذات؟ وهل هناك فرص لتعزيز العلاقات البينية في قطاعات أخرى؟

في الواقع نهتم بالعمل مع الجزائر في قطاعات عدة، لكن الصناعات الصيدلانية في الجزائر تعد قطاعا متطوّرا سمح بتحقيق اكتفاء ذاتي في هذا المجال، بينما مازالت إثيوبيا تستورد أغلب احتياجاتها من المواد الصيدلانية، ولذا نأمل في استقطاب استثمارات جزائرية في هذا المجال في إثيوبيا وكذا تجسيد تعاون من أجل المساهمة في تطوير هذه الصناعات ببلدنا.

أعلنت الرئيسة الإثيوبية، عن انعقاد اللجنة المشتركة الخامسة بين البلدين خلال الشهر الجاري، ما هي القضايا التي سيتم طرحها خلال الاجتماع؟

كما تعلمون تم عقد أربعة اجتماعات للجنة المشتركة بين البلدين، كان آخرها بالجزائر، ولذلك ستستضيف أديس أبابا الدورة الخامسة خلال الأسابيع المقبلة، بعد إتمام عمل الفرق العاكفة على التحضير لها. وننتظر تتويج هذا الاجتماع بتوقيع عدد من الاتفاقيات، منها اتفاق حول النقل الجوي الضروري لفتح خط بين البلدين وكذا اتفاق في مجال التبادل التربوي والعلمي واتفاق لتعزيز التجارة بين البلدين وهناك اتفاقات أخرى سيتم الإعلان عنها في حينها.

عاد الوضع الداخلي في إثيوبيا ليشكل الحدث على المستوى الإقليمي، بسبب عودة العمليات العسكرية في إقليم تغراي بعد هدنة لمدة خمسة أشهر. ما هي في رأيكم أسباب تجدد المعارك وهل هناك أمل في عودة مفاوضات السلام لوضع حدّ للاقتتال؟

للأسف إنهارت الهدنة في منطقة تيغراي، خمسة أشهر بعد سريانها بسبب خرقها من جهة تيغراي، الهدنة الإنسانية في 24 أوت الماضي، حيث شنّت عدوانا على القوات الحكومية تم توسيعه ليشمل أهدافا مدنية بمناطق مختلفة في أمهرة وعفر، ما أدى إلى تعطيل إيصال المساعدات الإنسانية والزراعة في شمال إثيوبيا. والمسؤولية تقع على عاتق الحكومة لوقف الاضطرابات والتدمير التي تقوم به جبهة تحرير تيغراي وضمان سلامة أراضي إثيوبيا وسيادتها، لذا يجب ضمان خلق بيئة مواتية لوقف تحويل المساعدات الإنسانية إلى المقاتلين بدل الشعب، كما تفعل حاليا جبهة تحرير تيغراي.

وكانت الحكومة الاثيوبية، قد أكدت جاهزيتها من دون أي شروط مسبقة لإحلال السلام مع الجبهة قبل هذه الهجومات، الآن ندعو المجتمع الدولي لمطالبتها بوقف القتال والجلوس في طاولة مفاوضات السلام. ونعتبر أن عملية السلام التي يقودها الاتحاد الإفريقي الذي عين أولسيغون أوباسانجو مبعوثا خاصا لتسهيل عملية الوساطة بين الجانبين، الآلية العملية لأي محادثات سلام بين الحكومة وجبهة تحرير تيغراي، لأن موقفنا المبدئي يقوم على تفضيل الحلول الإفريقية للأزمات الإفريقية. وندعو المجتمع الدولي ولاسيما الولايات المتحدة والدول الأوروبية أن تدعم جهود الاتحاد الإفريقي في هذا الاتجاه ونؤكد استعداد الحكومة لإحلال السلام.

بدا من خلال زيارة السيد آبي أحمد للجزائر وجود اهتمام خاص بمجال الصناعات الصيدلانية، وكنتم قد استقبلتم من طرف وزير القطاع مؤخرا. ما سرّ الاهتمام الإثيوبي للتعاون مع الجزائر في هذا المجال بالذات؟ وهل هناك فرص لتعزيز العلاقات البينية في قطاعات أخرى؟

في الواقع نهتم بالعمل مع الجزائر في قطاعات عدة، لكن الصناعات الصيدلانية في الجزائر تعد قطاعا متطوّرا سمح بتحقيق اكتفاء ذاتي في هذا المجال، بينما مازالت إثيوبيا تستورد أغلب احتياجاتها من المواد الصيدلانية، ولذا نأمل في استقطاب استثمارات جزائرية في هذا المجال في إثيوبيا وكذا تجسيد تعاون من أجل المساهمة في تطوير هذه الصناعات ببلدنا.

أعلنت الرئيسة الإثيوبية، عن انعقاد اللجنة المشتركة الخامسة بين البلدين خلال الشهر الجاري، ما هي القضايا التي سيتم طرحها خلال الاجتماع؟

كما تعلمون تم عقد أربعة اجتماعات للجنة المشتركة بين البلدين، كان آخرها بالجزائر، ولذلك ستستضيف أديس أبابا الدورة الخامسة خلال الأسابيع المقبلة، بعد إتمام عمل الفرق العاكفة على التحضير لها. وننتظر تتويج هذا الاجتماع بتوقيع عدد من الاتفاقيات، منها اتفاق حول النقل الجوي الضروري لفتح خط بين البلدين وكذا اتفاق في مجال التبادل التربوي والعلمي واتفاق لتعزيز التجارة بين البلدين وهناك اتفاقات أخرى سيتم الإعلان عنها في حينها.

عاد الوضع الداخلي في إثيوبيا ليشكل الحدث على المستوى الإقليمي، بسبب عودة العمليات العسكرية في إقليم تغراي بعد هدنة لمدة خمسة أشهر. ما هي في رأيكم أسباب تجدد المعارك وهل هناك أمل في عودة مفاوضات السلام لوضع حدّ للاقتتال؟

للأسف إنهارت الهدنة في منطقة تيغراي، خمسة أشهر بعد سريانها بسبب خرقها من جهة تيغراي، الهدنة الإنسانية في 24 أوت الماضي، حيث شنّت عدوانا على القوات الحكومية تم توسيعه ليشمل أهدافا مدنية بمناطق مختلفة في أمهرة وعفر، ما أدى إلى تعطيل إيصال المساعدات الإنسانية والزراعة في شمال إثيوبيا. والمسؤولية تقع على عاتق الحكومة لوقف الاضطرابات والتدمير التي تقوم به جبهة تحرير تيغراي وضمان سلامة أراضي إثيوبيا وسيادتها، لذا يجب ضمان خلق بيئة مواتية لوقف تحويل المساعدات الإنسانية إلى المقاتلين بدل الشعب، كما تفعل حاليا جبهة تحرير تيغراي.

وكانت الحكومة الاثيوبية، قد أكدت جاهزيتها من دون أي شروط مسبقة لإحلال السلام مع الجبهة قبل هذه الهجومات، الآن ندعو المجتمع الدولي لمطالبتها بوقف القتال والجلوس في طاولة مفاوضات السلام. ونعتبر أن عملية السلام التي يقودها الاتحاد الإفريقي الذي عين أولسيغون أوباسانجو مبعوثا خاصا لتسهيل عملية الوساطة بين الجانبين، الآلية العملية لأي محادثات سلام بين الحكومة وجبهة تحرير تيغراي، لأن موقفنا المبدئي يقوم على تفضيل الحلول الإفريقية للأزمات الإفريقية. وندعو المجتمع الدولي ولاسيما الولايات المتحدة والدول الأوروبية أن تدعم جهود الاتحاد الإفريقي في هذا الاتجاه ونؤكد استعداد الحكومة لإحلال السلام.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

حكومة أخنوش قدمت 105 ملايين درهم لضمان استقرار أسعار الكتاب المدرسي

قال رئيس الحكومة عزيز أخنوش، الخميس الماضي، إن حكومته حرصت على ضمان استقرار أثمنة الكتب المدرسية رغم ارتفاع تكاليف أسعار الورق والطباعة. وأبرز أخنوش، في كلمته الافتتاحية لمجلس الحكومة، أن ذلك تم بفضل الدعم المالي الذي قدمته الحكومة للناشرين بميزانية 105 ملايين درهم. وأشاد رئيس الحكومة بنجاح الدخول المدرسي في مختلف الأقاليم، والذي ساهمت فيه الأسرة التعليمية بمختلف مكوناتها، من أطر تربوية وإدارية وتقنية، منوها بالمناسبة بأمهات وآباء وأولياء التلاميذ على انخراطهم الفعال في إنجاح الدخول المدرسي.

المغرب والأردن يبحثان تعزيز الشراكة الاقتصادية

اتفق المغرب والأردن على عقد اللجنة العليا المشتركة بين البلدين ومنتدى لرجال الأعمال المغاربة والأردنيين في أقرب الآجال، لبحث سبل العمل والاستثمار المشترك في البلدين أو في مناطق أخرى وخاصة في القارة الإفريقية، وفقا تصريح لوزير الشؤون الخارجية ، ناصر بوريطة ، في أعقاب مباحثات اجراها بعمان أمس الاثنين ،مع نظيره الأردني، أيمن الصفدي. وأكد الوزير المغربي، على أهمية إزالة كل العقبات أمام التعاون بين رجال الأعمال في المملكتين وخاصة من خلال تسهيل مسألة التأشيرات، مشيرا إلى أنه سيتم في القريب اتخاذ إجراءات عملية لحل كل هذه الإشكالات بالإضافة لمسألة النقل الجوي والبحري باعتبارها أساسية لتعزيز التعاون والتبادل التجاري بين البلدين. واعتبر بوريطة ،أن هذه الاجراءات تأتي تفعيلا : «للبيان المشترك الصادر عقب لقاء قائدي البلدين في الدار البيضاء في نهاية مارس 2019 ولإعطاء مضمون اقتصادي وإنساني أكثر لهذه العلاقة ".

اليني الايطالية تستحوذ على أنشطة بريتيش بتروليوم البريطانية في الجزائر

أعلنت شركة «ايني» الايطالية للطاقة، عن استحواذها على أعمال «بريتيش بيتروليوم» في حقلي عين أميناس وعين صالح بالجزائر. وذكرت «ايني» في بيان لها استحواذها على امتيازان بـ «عين أميناس» و «عين صالح»، وهما امتيازان لإنتاج الغاز، بفائدة تشغيل تبلغ 45 بالمئة، و89 بالمئة، و33.15 بالمئة. ويعتبر هذا الاستحواذ ذو قيمة استراتيجية كبيرة للمساهمة بشكل أكبر في احتياجات أوروبا من الغاز وتعزيز وجود «إيني» في الجزائر. وبالمقابل ذكرت نائبة الرئيس التنفيذي «بريتيش بيتروليوم» أنجا إيزابيل دوتزنراث، بحسب الموقع الرسمي لشركة النفط البريطانية، أن «الشركة عملت بنجاح مع الجزائر وشركائنا لما يقرب من 30 عامًا، إذ طوّرت ودعمت العمليات بمشروعين رئيسين للغاز في البلاد.. نعتقد أن هذا الاتفاق يمثّل نتيجة جيدة لشركتنا، وأيضًا إيني والجزائر»

مليون دينار لعائلات ضحايا حرائق الغابات المتوفين

أعلنت وزيرة التضامن كوثر كريكو، أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، قرر تقديم منح مالية لعائلات ضحايا حرائق الغابات المتوفين، مقدرة بمليون دينار جزائري. وتنفيذا لتعليمات الرئيس تبون، تنقلت وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة كوثر كريكو، رفقة مستشار الرئيس المكلف بالعلاقات الخارجية الى ولاية الطارف. حيث أشرفت الوزيرة على منح الإعانات المالية لضحايا الحرائق، التي مست الولاية يوم 17 أوت/ أغسطس الماضي، كما تم تكليف الولاة لولايات قالمة، عنابة، سطيف، قسنطينة وسوق اهراس، بتسليم المخصصات لأسر وعوائل الضحايا المقيمين في إقليم ولايتهم.

الدار البيضاء تحتضن المنتدى الاقتصادي الموريتاني المغربي

تحتضن الدار البيضاء يوم 20شتنبر الجاري النسخة الثانية للمنتدى الاقتصادي المغربي الموريتاني المنظم من طرف الاتحاد العام لمقاولات المغرب والاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين. وأشار بلاغ للاتحاد العام لمقاولات المغرب أن هذا الحدث، الذي سيفتتحه رئيس الحكومة عزيز أخنوش، يروم تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين وإعطاء دفعة جديدة للعلاقات القائمة بين الهيأتين. كما سيعرف المنتدى مشاركة وفد هام من مئات الفاعلين الاقتصاديين الموريتانيين الذين يمثلون مختلف القطاعات، وعلى رأسهم رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين السيد محمد زين العابدين ولد الشيخ أحمد، إلى جانب المقاولات الأعضاء بالاتحاد العام لمقاولات المغرب والمهتمة بالسوق الموريتاني. ويتضمن جدول أعمال المنتدى جلستين حول بيئة الأعمال في موريتانيا والمغرب ومشاريع استثمارية في قطاعات رئيسية تعزز تنمية الاقتصادات الوطنية لكلا البلدين مثل الطاقة والزراعة والصناعات الغذائية وصناعة الادوية والتمويل وغيرها .

نسبة التضخم في تونس تسجل رقما قياسيا جديدا

كشف المدير المركزي لإحصائيات الظرف الإقتصادي بالمعهد الوطني التونسي للإحصاء إلياس العاصمي، أنّ نسبة التضخم الحالية بلغت 8.6 بالمائة. وأشار الياس العاصمي في تصريح لإذاعة اكسبرس أفم التونسية، إلى أنّ النسق التصاعدي لنسب التضخم في منحى تصاعدي منذ السنة الفارطة، وأهم المجموعات التي ساهمت في ارتفاع هذه النسبة هي المواد الغذائية ومجموعة الأثاث والتجهيز المنزلي ومجموعة خدمات التعليم. وتوقّع المدير المركزي لإحصائيات الظرف الإقتصادي بالمعهد الوطني للإحصاءأن تصل نسبة التضخم إلى 10 بالمائة في صورة ارتفاع أسعار الحبوب والألبان، ولا يمكنها أن تتجاوز 9 بالمائة في صورة عدم ارتفاع هذه الأسعار.

وفي موضوع ذي صلة، أفادت إحصائيات صادرة عن المعهد الوطني التونسي للإحصاء، ارتفاع أسعار المواد الغذائية في تونس باحتساب الانزلاق السنوي بنسبة 11.9 في المائة. ويعود ذلك بالأساس إلى ارتفاع أسعار البيض بنسبة 28.3 في المائة وأسعار الدواجن بنسبة 22.1 في المائة وأسعار الزيوت الغذائية بنسبة 21.4 في المائة وأسعار الغلال الطازجة بنسبة 18.4 في المائة وأسعار الخضر بنسبة 15.8 في المائة وأسعار مشتقات الحبوب بنسبة 12.7 في المائة، بحسب إحصائيات صادرة عن المعهد الوطني للاحصاء.

المغرب يشارك في معرضي «إيكوموندو» و «كي إنرجي» بريميني الإيطالية

سينعقد المعرضان «إيكوموندو» و«كي إنرجي» المخصصان للانتقال الطاقي، خلال الفترة من 8 إلى 11 نونبر المقبل في مركز المعارض بريميني في إيطاليا، بمشاركة قوية من المفوضية الأوربية والدول الإفريقية، بما في ذلك المغرب. وأشارت المجموعة الإيطالية للمعارض، في بلاغ لها، إلى أنه «سيشارك مبتكرون، وسلطات دولية ووطنية، وممثلو الأوساط العلمية والأكاديمية وصناع القرار والمستثمرون في هذه المعارض المرجعية في مجال التنمية المستدامة». وقال المنظمون إن نسخة 2022 ستولي اهتماما خاصا للتحديات والفرص المتعلقة بالطاقة في إفريقيا، مشيرين إلى أن النسخة الثانية من Africa Green Growth التي تقام في إطار (إيكوموندو) و(كي إنرجي)، ستشهد مشاركة العديد من دول القارة السمراء، بما في ذلك المغرب. وستركز هذه التظاهرة، التي يتم تنظيمها بالتعاون مع مؤسسة (RES4Africa)، وبدعم من وكالة التجارة الإيطالية ووزارتي الخارجية والتعاون الدولي، والتحول البيئي الإيطالية، بشكل خاص، على الفرص التي يوفرها الهيدروجين والعلاقة بين المياه والطاقة والغذاء، وريادة الأعمال للشباب في إفريقيا. من جهة أخرى، ستستضيف «إيكوموندو»، أيضا، النسخة الـ 11 من الملتقى العام للاقتصاد الأخضر الذي ينظمه المجلس الوطني للاقتصاد الأخضر بالتعاون مع وزارة التحول البيئي الإيطالية والمفوضية الأوروبية.

اتفاق بين المغرب وشركة بريطانية لاستغلال أنبوب الغاز المغاربي الأوروبي

أعلنت شركة «شاريوت أويل آند غاز» البريطانية المتخصصة في التنقيب عن الغاز والبترول، الأربعاء 7 شتنبر الجاري، عن توقيع اتفاقية ربط عبر خطوط الأنابيب مع المكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن، وذلك من أجل تأمين الوصول إلى خط الأنابيب المغاربي الأوروبي في المغرب. وفي هذا السياق، إن الاتفاقية الموقّعة من شأنها أن تسمح بنقل الغاز من مشروع «أنشوا» خط أنابيب الغاز المغاربي- الأوروبي إلى مختلف الزبائن ؛ الشيء الذي أكدته صحيفة «وول ستريت جورنال»، خلال مقال نُشر خلال شهر يناير المنصرم، يتحدث عن إمكانية الربط بخط الأنابيب هذا، الذي يمكنه نقل أكثر من 400 مليار قدم مكعب من الغاز سنويا. وتجدر الإشارة، أنه منذ فاتح نونبر الماضي، على خلفية الأزمة الدبلوماسية بين البلدين، توقفت الجزائر عن إمداد إسبانيا بالغاز عن طريق المغرب، عبر خط أنابيب الغاز المغاربي الأوروبي، غير أنه بالرغم من ذلك، فقد تمت إعادة استخدامه بشكل عكسي لنقل الغاز من إسبانيا إلى المغرب، وهو الاتفاق الذي قد يتغير مستقبلا إذا تمكن المغرب من تطوير ما يكفي من حقول الغاز.

ارتفاع مبيعات السيارات بالمغرب

أفادت الإحصائيات الشهرية الصادرة عن جمعية مستوردي السيارات بالمغرب بأن مبيعات السيارات الجديدة بالمغرب بلغت 107.007 وحدة عند متم غشت 2022، بانخفاض نسبته 9.61 في المائة مقارنة مع الفترة ذاتها من السنة الماضية. وأوضحت الجمعية أنه حسب الصنف، بلغ عدد التسجيلات الجديدة لسيارات الخواص 95 ألفا و785 وحدة برسم الأشهر الثمانية الأولى من هذه السنة، بانخفاض بلغت نسبته 8.15 في المائة، في حين بلغ عدد السيارات النفعية الخفيفة 11 ألفا و222 وحدة (ناقص 20.38 في المائة). وسجلت جمعية مستوردي السيارات بالمغرب زيادة في المبيعات الإجمالية بلغت، خلال شهر غشت فقط، ما نسبته 4.22 في المائة لتصل إلى 11 ألفا و463 وحدة. وفي هذا الصدد، سجلت سيارات الخواص ارتفاعا بنسبة 7.34 في المائة بـ 10 آلاف و14 وحدة مباعة، في حين عرفت السيارات النفعية الخفيفة انخفاضا بنسبة 13.24 في المائة بـ 1.449 وحدة مباعة.

«أفريقيا غاز» المملوكة لرئيس الحكومة يرتفع رقم معاملاتها

استمرت شركة المحروقات المغربية «إفريقيا غاز» المملوكة لعزيز أخنوش، رئيس الحكومة، في رفع رقم معاملاتها هذه السنة مقارنة مع العام الماضي. وأظهرت أرقام معاملات الشركة ارتفاعا بلغ 5.2 مليار درهم في النصف الأول من سنة 2022، وبأكثر من النصف خلال الستة الأشهر الأولى من السنة الجارية، التي سُجل خلالها 3.3 مليار درهم في نفس الفترة من السنة السابقة، بارتفاع قدره 55.1 بالمائة. وفي ما يتعلق بالكميات المباعة من قبل الشركة، فقد عرفت زيادة بنسبة 2.4 في المائة في الربع الثاني من عام 2022 مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، وتحسنت المبيعات في نهاية يونيو 2022 بنسبة 2.6 في المائة لتصل إلى 612.346 طنًا مقابل 596.559 طنًا في نهاية يونيو 2021. وبلغ إجمالي استثمارات الشركة في الربع الثاني من عام 2022 ما مجموعه 107.2 مليون درهم، بانخفاض 2.9 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق. وبنهاية الأشهر الستة الأولى من 2022، ارتفع حجم هذه الاستثمارات بنسبة 8.5 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام المالي الماضي، حيث انتقلت من 194.1 مليون درهم إلى 210.7 مليون درهم.

مستجدات مشروع أنبوب نقل الغاز النيجيري إلى أوروبا

أوضح تيمبر سيلفا، وزير الموارد البترولية النيجيرية، في لقاء مع قناة الشرق للأخبار، أنّ بلاده تعمل على تنفيذ المشروعين عبر الجزائر والمغرب لنقل الغاز إلى القارة العجوز، في ظل انقطاع إمدادات روسيا للقارة العجوز بسبب موقفها من الحرب الروسية في أوكرانيا. وأضاف الوزير النيجيري، أنّ بلاده لديها احتياطيات مؤكّدة من الغاز تبلغ 206 تريليون قدم مكعبة، وتنتج حالياً 8 مليارات قدم مكعبة من الغاز يومياً، وتسعى لزيادته إلى 12.2 مليار قدم مكعبة، معتبرا أن «السوق الأوروبية سوقاً كبيرة، يمكننا بيع الغاز إليها بسبب أزمة الغاز الحالية في أوروبا. ونريد تطوير مواردنا الكبيرة من الغاز التي لم تطور حتى الآن». وأشار سيلفا إلى العمل حالياً على تمديد خطوط للغاز إلى أوروبا عبر المغرب والجزائر بقوله: «نحن نركز خلال هذا العقد على تطوير موارد الغاز والكثير منه سيتجه إلى أوروبا، فنحن نبني خطاً للغاز يمتد حتى أوروبا عبر الجزائر، ونحن في شراكة مع الجزائر لبناء خط غاز سينقل غازنا مباشرة إلى أوروبا، ولدينا خطة أخرى مع المغرب لبناء أنبوب آخر سينقل الغاز النيجيري إلى القارة الأوروبية.

11 أبعاد
العدد (122) ــ الثلاثاء 13 / 9 / 2022
الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

رقوش: وديع بكيطة (1)

العهد الأبيض

تختلف تواريخ الشعوب وأعيادهم باختلاف الجغرافيات المكانية والذهنية، بحيث كان التتار يؤرخون لبداية السنة بأول فبراير، ولهذه المناسبة جرت عادة الخان، وكذا كل رعاياه، بمختلف بلادهم، أن يرتدوا البياض، الذي هو حسب معتقداتهم علامة الحظ السعيد، كما أنهم يرتدون هذا اللون عند بداية السنة، على أمل أنه على طول مدى تلك السنة، لا يحدث لهم إلا كل ما هو سعيد وأن يحظوا بالمسرة والراحة.

يبادر في هذا اليوم جميع سكان الولايات والممالك الذين يملكون الأراضي أو حقوق الاختصاص الإدارية أو القضائية تحت ولاية الخان الأعظم، بإرسال الهدايا الثمينة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة، ومعها قطع كثيرة من القماش الأبيض، التي يضيفونها إلى الهدايا، بنية أن يحظى جلالته على طول السنة بأكملها بسعادة لا تنقطع، وأن يملك من الكنوز ما يكفي لنفقاته كلها، وبنفس هذه النظرة يتبادل النبلاء والأمراء وجميع مراتب المجتمع هدايا مماثلة من مواد بيضاء بمنازلهم، حيث يجمعون بين مظاهر الفرح والابتهاج والعيد ويقولون، «نرجو أيها الخان الأعظم أن يلازمك الحظ السعيد طوال السنة المقبلة، وأن ينجح كل ما تقوم به من أعمال حسبما تتمنى»، وفي هذه المناسبة تهدى إليه أعداد كبيرة من الخيول البيضاء، فإن لم تكن تامة البياض، فإنه يكون على الأقل هو اللون السائد فيها والخيول البيضاء شائعة بهذه البلاد.

وفوق هذه جرت العادة في تقديم الهدايا إلى الخان الأعظم... وفي صباح الاحتفال، وقبل مد المناضد، يدخل القاعة الكبرى أمام الامبراطور، جميع الأمراء والنبلاء على اختلاف مراتبهم... فإذا حل كل امرئ في المكان المخصص له، ينهض شخص ذو مكانة عالية، أو كما قد نقول، مطران عظيم، ويقول بصوت عالٍ:» انحنوا وقدموا التبجيل»، فينحني الجميع توا حتى تلمس جباههم الأرض، وللمرة الثانية يصيح المطران:» ليبارك الله مولانا وليحفظه طويلا مستمتعا بالسعادة !» فيجيبه الناس قائلين:» اللهم استجب !» ويعود المطران فيقول مرة أخرى:» فليزد الله إمبراطورتيه عظمة ورفاهية، وليحفظ كل من هم له رعايا في بركات السلام والرضا، وليعم الخير الوفير كل أراضيه !»، فيجب الناس ثانية: « اللهم استجب !»... وعندئذ ينطرحون على الأرض سجدا أربع مرات... وفي هذه المناسبة يقاد أسد إلى حضرة جلالته، هو من بالغ الاستئناس بحيث يصبح مدربا على أن يرقد عند قدميه، ومتى تمت هذه الألعاب انصرف كل إلى وطنه. (رحلات ماركو بُولو، الجزء الثاني، ص 49-51).

الجمعية الدولية للدراسات السيميائية

وديع بكيطة (باحث ومترجم، من المغرب): نظمت الجمعية الدولية للدراسات السيميائية International Association for Semiotic Studies والتي تعرف اختصارا بلفظ IASS)) مؤتمرها الخامس عشر بجامعة تيسالونسكي باليونان، من الفترة الممتدة من 30 غشت إلى سبتمبر، وقد حضر هذا اللقاء العلمي والدولي الخاص بالدراسات السيميائية العديد من المنظرين والمختصين والباحثين، والذين ينتمون إلى أكثر من 38 دولة طبعا، مع مشاركة عربية (ليبيا، والمغرب)، وقد تنوعت المداخلات والمشاركات بتعدد التخصصات والمرجعيات الثقافية لكل باحث، لأن السيميائيات في أحد تعريفتها البسيطة «هي علم شامل لكل التخصصات الأخرى، هدفه تتبع سيرورة المعنى».

نجد بالعودة إلى تاريخ هذه المنظمة، أنها تأسست في 21-22 كانون الثاني/يناير من العام 1969، من قبل مجموعة من المفكرين، الذين اجتمعوا في باريس بمبادرة أولى من إميل بينفينيست (Emile Beveniste) من (Collége de France) (الكلية الفرنسية). ومنذ تأسيسها، أعلنت الجمعية وسعت إلى الالتزام بثلاثة أهداف أساسية: تطوير الأبحاث السيميائية بروح علمية، وتحفيز التعاون الدولي في هذا المجال، وتشجيع التعاون مع منظمات محلية من جميع أنحاء العالم.

يدير هذه المنظمة مسؤولون لفترتين، عادة، مدة كل واحدة منها خمس سنوات (باستثناء مسؤول واحد، تكون فترته غير محدودة). ولقد تم انتخاب إميل بينفينيست كأول رئيس سنة 1969، وبقي في هذا المركز حتى وفاته عام 1976. خلفه بعد ذلك سيزار سيغر (Cesare Segre) (إيطاليا)، ثم جيرزي بيلك (Jersy Pelc) (بولندا)، ومن ثم رولاند بوسنر (Roland Posner) (ألماني) الذي تولى مسؤولياته في فترته الأولى التي انتهت في العام 1999 ثم باشر فترته الثانية في نفس السنة. ومن ثم جون ديلي (John Deely) (الولايات المتحدة الأمريكية)

والذي صار عنده خمس نواب للرئاسة؛ جيرارد ديليدال (Gerard Deledalle) (فرنسا)، أدريان جيمات-ويلش (Adrian Gimate-Welsh) (المكسيك)، أليكساندروس لاغوبولوس (Alexandros Ph. Lagopoulos) (اليونان)، وإيرو تاراستي (Eero Tarasti) (فنلندا). (وكان من بين نواب الرؤساء السابقين رومان جاكوبسون (Roman Jakabson) ويوري لوتمان (Yuri M. Lotman) وكانت الأمينة العامة الأولى هي جوليا كريستيفا (Julia Kristeve) (فرنسا)، التي خلفها بعد استقالتها من هذا المنصب أمبرتو إيكو (Umberto Eco) (إيطاليا)؛ ليشغله بعد ذلك جيف برنارد (النمسا)). كان أول أمين للصندوق هو جاك دجينيناسكا (Jacques Geninasca) (سويسرا)، الذي خلفته فيما بعد ذلك غلوريا ويتالم (Gloria Withalm) (النمسا)، وبعد ذلك شغلته ماغدولنا أورسز (Magdolna Orosz) (هنغاريا). وهناك مسؤول تاسع هو المنظر توماس أ. سيبيوك (Thomas A. Sebeok) (الولايات المتحدة الأمريكية)، وهو رئيس تحرير مجلة السيمياء (Semiotica) الدولية

يرفع المسؤولون تقاريرهم، وينتخبون بدورهم مرة كل خمس سنوات أو أكثر من قبل أعضاء الجمعية العامة، بالإضافة إلى لجنة تنفيذية يتم اختيارها (حاليا) من ضمن ثماني وثلاثين دولة مختلفة.

إحدى المسؤوليات الرئيسية للهيئة هي تنظيم مؤتمرات دولية (International Congresses) دورية، لفترات تستمر لخمس سنوات عادة. ولقد تم عقد المؤتمر الأول بدعوة من أمبرتو إيكو في ميلان عام 1974، وتلاه مؤتمرات أخرى في فيينا (1979)، وباليرمو (1984)، وبرشلونة/بيربينيان (1989) (Perpignan)، وبركلي (1994)، وغودالاخارا (1997) (Guadalajara)، وديرسدن (1999).

النشاط الأساسي للمنظمة هو البحث العلمي بمختلف المجالات، ونشر دوريات (كتب، مجلات علمية محكمة، تقارير...) خاصة باللغة الإنكليزية.

فاطمة المرنيسي في فيلم

نادية المهداوي (باحثة في علم الاجتماع): مبادرة طيبة لتجسيد شخصية عالمة الاجتماع المغربية «فاطمة المرنيسي (في فيلم سينمائي)؛ صوت النساء حيث أثارت أفكارها نقاشا واسعا لتعرضها للمحظورات الاجتماعية والدينية التي اعتبرتها عائقا أمام إثبات المرأة لذاتها وتحررها من هيمنة المجتمع.

إن وضعية النساء اليوم جد صعبة، العنف المنزلي، الاقصاء، اللامرئية، عدم الاعتراف، التهميش، الاستغلال، الهشاشة، والحيف، الاضطهاد، الاحتجاز.. الاضطرابات ... وهي المظاهر التي ساهمت في الآونة الأخيرة في التوتر المجتمعي والاسري، لا يمكن الحديث عن الدولة الحديثة والديمقراطية والاستقرار والتماسك الاجتماعي والمجتمعي دون تمتيع النساء بحقوقهن، حقوق ليست على حساب الجنس الاخر (الرجل). بل حقوقها التي تكفلها القوانين والمبادئ الكونية...

تقرير : المغرب مؤثرا إفريقيا

المغرب من بين الدول الإفريقية «الأكثر تأثيرا في العالم» متبوعا بالجزائر ثم تونس ، بحسب استقصاء نشره المكتب البريطاني «براند فايننس» ، وتعتمد نسخة 2022 من تقرير «سوفت باور إنديكس» على رأي شخصيات من صناع القرار والشركات والمجتمع المدني يتوزعون على 101 بلد . ويعتبر الاستقصاء أن هذا التأثير يعود بالأساس الى القوة الناعمة ، المتمثلة في «قدرة الدولة على التأثير على اختيارات وسلوكيات مختلف الجهات الفاعلة في الساحة الدولية من خلال الجذب أو الإقناع بدلا من الإكراه» ،حيث حسن المغرب رصيده بـ 34.9 مقارنة بالعام 2021، مما جعله يكسب مركزين في الترتيب الدولي الذي يشمل 120 دولة، بفضل التطور الملحوظ لمؤشر علاقاته الدولية ، متقدما بـ 13 مرتبة. وأشار التقرير الى أن المغرب، عزّز أداءه على مستوى مناخ الأعمال كما أحرز نتائج الإيجابية في فئتي «الإعلام والتواصل والعلوم والتعليم» ، واحتلت الولايات المتحدة صدارة الترتيب دوليا بمعدل 70.7، فالمملكة المتحدة (64.9)، ثم ألمانيا (64.6)، والصين (64.2) واليابان (63.5).

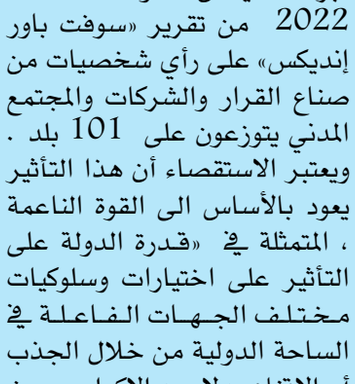

الجزائر تفوز بجائزة التميز في كل المجالات

تحصلت الجزائر على الميدالية الذهبية لجائزة التميز في كل المجالات في مسابقة الدورة الثانية لأولمبياد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، التي شهدت فعاليتها مدينة الحمامات بتونس من 6 إلى 8 سبتمبر الجاري. وخلال حفل الإعلان عن جوائز المسابقة، مساء أمس الخميس، أسندت الميدالية الذهبية بالنسبة لجائزة التميز في كل المجالات إلى الجزائر (عبد الرؤوف قويدر ومحمد يعقوب الحسين شاهد ويمينة نور العين لعجالي).

أما الميدالية الفضية فقد عادت للمغرب، فيما توجت الإمارات العربية المتحدة بالبرونزية.

وأكد أعضاء اللجنة العلمية، خلال الحفل أن عملية اختيار الفائزين "كانت جد صعبة نظرا للمستوى العالي للمشاركين في المسابقة حول موضوع المراهقة ووسائل التواصل الاجتماعي " ولاحظوا في هذا الصدد "أن المتنافسين من كل الدول العربية المشاركة قاموا باحترام منهجية وخطوات علمية من خلال اعتمادهم على طريقة بحث وتأمل تخدم الهدف المتعلق بالبحث العلمي والتربية".

وشدد أعضاء اللجنة على أنه "تم انتقاء الأعمال بموضوعية وحياد تام من قبل أعضاء اللجنة التقييمية"، حيث أسند أفضل بحث من حيث الأثر الاجتماعي إلى: مصر والسودان والبحرين، وأفضل بحث من حيث العمل الجماعي: لفلسطين ولبنان.

وأفضل بحث من حيث القدرة على تقديمه شفويا إلى اليمن، وأفضل بحث من حيث أصالة الفكرة إلى الكويت، وأفضل بحث من حيث الفكرة المجددة إلى سلطنة عمان، وأفضل بحث من حيث أحسن لوحة عرض إلى الأردن.

كما اسندت جوائز أفضل بحث من حيث العلامات المميزة والشعارات المستعملة إلى تونس، وأفضل بحث من حيث القدرة على الدفاع عن الأفكار المعروضة إلى السعودية وليبيا وتونس، وأفضل بحث من حيث الرسوم البيانية والخطاطات المعروضة لقطر، وأفضل بحث من حيث صياغة الفرضيات لموريتانيا.

تجدر الإشارة إلى أن 100 مشارك حضروا أولمبياد الألكسو في دورته الحالية بتونس من 18 دولة عربية. ومن المقرر أن تنظم الدورة المقبلة بدولة الكويت.

مهرجان الموسيقى والأغنية الشاوية بخنشلة : افتتاح الطبعة العاشرة في أجواء بهيجة

افتتحت مساء السبت بخنشلة فعاليات الطبعة العاشرة للمهرجان الثقافي المحلي للموسيقى والأغنية الشاوية وسط أجواء بهيجة.

وقد أشرف والي خنشلة يوسف محيوت بدار الثقافة علي سوايحي على افتتاح فعاليات المهرجان تحت شعار «نلتقي لنرتقي» وسط حضور كبير لمحبي وعشاق هذا الطابع الغنائي.

وتميز حفل افتتاح هذه التظاهرة الفنية بتقديم وصلات غنائية أداها الفنان الجمعي حقاص أحد أعمدة الأغنية الشاوية رفقة فرقة الرحابة لخنشلة و ذلك وسط تجاوب لافت للجمهور الذي صفق له مطولا خاصة بعد أدائه رائعتي «كرديوان» و «عين الكرمة».

أما الفنانة نادية قريفي فقد أدت أغنيتي «اسمحيلي يا لميمة» و «لعمر يقور» تجاوب معهما الجمهور خاصة النساء اللواتي غصت بهن قاعة العرض لدار الثقافة بالزغاريد.

كما أدت البرعمتان آية بوقفة وسليماني سمرة عديد الوصلات الغنائية الشاوية التي صفق لها الحضور مطولا.

وتم بالمناسبة كذلك تكريم الفنان ابن ولاية أم البواقي جمال صبري المعروف باسم «دجو» والفنان الجمعي حقاص ابن ولاية خنشلة نظير ما قدماه للأغنية الشاوية في طابعيها العصري والفلكلوري.

كما قامت محافظة الطبعة العاشرة للمهرجان الثقافي المحلي للموسيقى والأغنية الشاوية بتكريم عائلة الفنان الراحل محمد درهم و الوقوف دقيقة صمت ترحما على روحه.

قبل ذلك رحب والي خنشلة يوسف محيوت في كلمة القاها بالمناسبة بضيوف الولاية من بينهم نبيل حاجي مستشار بوزارة الثقافة والفنون ممثلا وزيرة الثقافة والفنون وكذا الفنانين القادمين من مختلف ولايات الوطن، مبرزا «أهمية الحفاظ على هذا الموروث الثقافي لمنطقة الأوراس».

وقال محافظ الطبعة العاشرة للمهرجان عبد الوهاب بن زعيم أن هذه الطبعة التي تدوم إلى غاية يوم 13 سبتمبر الجاري تعرف مشاركة 31 فنانا يمثلون ولايات خنشلة وباتنة وأم البواقي وتبسة وسوق أهراس بالإضافة إلى بسكرة.

وستتنافس كوكبة من الفنانين المشاركين في هذا المهرجان للظفر بالمرتبة الأولى المؤهلة للمشاركة في المهرجان الوطني للأغنية الأمازيغية بولاية تمنراست في شهر نوفمبر المقبل.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية
استشراف
الاخبرة العدد (122) ــ الثلاثاء 13 / 9 / 2022

لماذا لم يستفد العالم العربي من الماضي... ؟!

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

من يعد إلى التاريخ فقط ليتغنى به، أرى أنّه يخرج نفسه من حركة التاريخ، لأنّ حركة التاريخ لا تتوقف ولا تعود إلى الوراء، وعجلة الحياة في اندفاع دائم إلى الأمام، أما من يعد إلى التاريخ ليستقي العبر ويستخلص الدروس، فهو بلا شك يثبّت خطواته على مسار مستقبل آمن، لا يثمر إلا التقدم والنجاح والازدهار، فالبون شاسع وعميق بين من لا يستطيع أن يضيف شيئاً على ما فعله الأقدمون، ولا يمتلك القدرة حتى على الحفاظ عليه، وبين من يتخذ من إنجازات الماضي قاعدة يبني عليها، ومنطلقاً ينطلق منه نحو بناء مستقبل شامخ متين يتماهى ومفردات العصر وتطوره ومكتشفاته، ويُغني ما بناه السلف بأعمال إبداعية خلاقة تساهم في التأسيس لأعمال أكثر إبداعاً وأكثر فاعليةً وتأثيراً في الزمن اللاحق، الذي ستختلف حكماً ظروفه وأحكامه وقوانينه ومشاربه العلمية والفكرية عن ظروف وأحكام هذا الزمن الذي بدوره كان مختلف الظروف والأحكام والمشارب عن الزمن الذي سبقه...

إن محاولة قراءة الواقع، بكل تعقيداته وتشابكاته وعناصره المتعددة، ليس بالأمر الهين واليسير، على أعظم المفكرين والمثقفين والسياسيين والمؤرخين، لأن هناك حركات سرية لما يجري، تشبه حركة الطبقات الجيولوجية تحت الأرض، ولا يمكن رؤيتها بالعين المجردة... ووحدها فلسفة التاريخ يمكنها أن تقدم بعض الأدوات لقراءتها أو الكشف عنها. فما حدث ويحدث، يعني بما لا يقبل الشك أن التاريخ العربي قد انتكس وعاد إلى الوراء... عاد إلى عصور الجاهلية، المتزمتة، المتحجرة، وإن حركة التاريخ أكدت أن مشروع العرب الحضاري قد انتهى، فكرياً، وقومياً، وقد دخلنا بكل أسف مرحلة العصبيات والقصور العقلي والطفولة السياسية... فكل الكتاب القوميين في العالم، وبخاصة القوميات التي نهضت وتحركت وركزت وجودها الحضاري والنهضوي اعتبرت التاريخ حافزاً للنهوض وتأكيد الاستمرار، إلا نحن العرب، فمن خلال ما نراه اليوم من حال العرب، نجد أن التاريخ يشكل عبئاً مملوءاً بالأثقال، توقفنا عند فسوخ هذا التاريخ القبلية والطائفية والمذهبية والقطرية، وتجاهلنا قوة هذا التاريخ في بناء وحدة الأمة وقوتها العلمية والحضارية والثقافية والتنويرية.

علينا في العالم العربي ألا نتفاخر بألق التاريخ العربي في أزمنة الفتوحات والنهوض العلمي والثقافي والأدبي والفلسفي، وانفتاح العقل العربي على مختلف الثقافات، وازدهار حرية الرأي والاجتهاد والإبداع في المجالات الثقافية والفلسفية والصوفية، والتباهي برقي أدب الغزل كما جاء في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني وفي أشعار عمرو بن أبي ربيعة وأبي نواس والوليد بن يزيد، وآخرين، وآخرين. أطالب بالتوقف عن التفاخر بهذا التاريخ المجيد، ليس لأنني أريد للأمة الانفصال عن تاريخها، فالتاريخ بمضمونه المضيء يشكل الحافز لبناء مستقبل مضيء، وإنما لأننا لا نستحق هذا التاريخ، لأننا لا نشبهه أبداً، ولم نحافظ عليه ولم نمسك بأطراف أثوابه. التاريخ بالنسبة للشعوب الناهضة منصة استمرار إلى الأمام وحالة تقدم في المجالات الإبداعية كافة، إلا نحن في العالم العربي. ففي العالم العربي لم نستفد من ألق الماضي، ولم نحاول جعله منصة للارتقاء في حياتنا المأزومة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً وسلوكياً. نحن في العالم العربي اليوم نعيش حياة لا صلة لها بهذا التاريخ، مأزومون، غارقون في فتاوى التحليل والتحريم، غارقون في البحث عن العورة وغير العورة في جسد المرأة، عن الحلال في زواج المسيار أو زواج المؤانسة أو جهاد النكاح، عن الحلال والحرام في الأدب... وأشياء أخرى كثيرة... باختصار إننا نجعل هوامش الأمور وتوافهها قضايا رئيسية. للأسف تراجع دور الفكر الحقيقي، ونهض دور الفكر المعتم...

يتساءل «جاك بيريل» المستشرق الفرنسي، والمبهور بالتاريخ العربي والمفجوع بالواقع العربي الراهن: أنا معجب حتى الذهول بهذه الحضارة العربية الإسلامية التي قد لا تروقكم، نعم أنا مسكون حتى الفجيعة بهذا الشعب العربي الكبير، الذي يحاصر ويهان ويسحب من التاريخ على أقساط...! ولا يخفي مرارته وغضبه فيقول: «أنا أعيش ازدواجية عبثية تسلمني إلى ما يشبه الدوار، حينما أبقى جليس مكتبي، مع دواوين شعركم ومؤلفات حكمائكم وفلاسفتكم أرتقي إلى أعلى درجات التصوف والعشق الإلهي وحينما أزور عواصمكم وأتحدث مع سياسييكم أهبط إلى أدنى درجات الإسفاف والفجاجة، يخيل إليّ أنه لا يوجد إلا تفسير لفهم هذا التباين الصارخ: إما أنكم لا تستحقون هذه الرسالة الإلهية التي هبطت عليكم، وإما أن الرسالة ليست للبشر وإنما للملائكة. السؤال الذي يؤرقني هو: هل أنتم معشر العرب، مطاردون بلعنة إبليس أم أنكم ممسوسون، تفرطون بكل مخزونكم الروحي والثقافي...؟» والحقيقة التي لا يمكن أن يحجبها غربال، أن علينا جميعاً أن نخجل من أنفسنا، نحن نعيش في زمن معتم جداً من صنع أيدينا. مشغولون بما يفرق، بما يشتت والعالم كله يتوحد، يتكامل يتواصل، يتفاعل... مشغوفون بالآخر، ننفذ أدواته ونشهر سيوفنا كأن كل واحد منا عنترة زمانه... وأمام الغزو الداهم لوجودنا ننكفىء، ننسى بطولاتنا وعنترياتنا، نلتمس للغازي ألف عذر وعذر.

وطننا العربيّ اليوم خراب هائل: حروب تلو حروب، وقتل يليه قتل ونهب للثروات والأعصاب يليه نهب، فننام على كارثة لنستيقظ على كارثة أخرى في زمن التجاذبات الإقليميّة والعالميّة. وهنا اليوم وبعد كلّ هذا المخاض العسير لهذه الأمة، وبعد أن انقشع الضباب، وتبيّن للقاصي والداني أن أمتنا العربية مستهدفة بحضارتها، وتاريخها، وثقافتها، وثرواتها وحتى في ثروتها البشرية، لا بدّ من أن تكون أهم الخطوات والأهم في مراجعة الذات، هي إعادة الاعتبار للثقافة العربية الإسلامية والمؤسسات التعليمية في عالمنا العربي، لأن الثقافة هي حصن الهوية المنيع، والتعليم هو صناعة أجيال المستقبل ولا بدّ لهوية ومستقبل الأوطان من تفكير وتخطيط وتنفيذ لاستراتيجيات ثقافية وتعليمية ناجعة تعيد للعرب اعتبارهم داخل أوطانهم وفي الإقليم والعالم.

إذ إن كلّ المعارك التي يخوضها العالم اليوم هي بالأساس معارك تعتمد على الفكر، سواء كان الحديث عن التقدم التقني والتكنولوجي، أو عن الصناعات الحربية، أو أي صناعات أخرى تخدم الإنسان، فإن الأصل هو «الفكرة»، والأصل في كل منتج مهما كان نوعه وهدفه هو «الفكرة»، ويقاس تقدّم الأمم اليوم بقدرتها على الإبداع، وبعدد الأبحاث التي تنتجها، وبعدد المبتكرات التي سُجلت باسمها، وبعدد الاختراعات التي قدمتها للإنسانية في مختلف المجالات. وهذا بالطبع يدفعنا إلى عمل جادّ ودؤوب للبحث عن رؤى وأفكار وإبداعات واختراعات جديدة تنعكس تطوراً ورخاءً وتقدماً على الإنسان بكل جوانبها الفكرية والمعاشية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية، وتمكننا من أداء دورنا في كسر نمطية الماضي التي أصبحت عائقاً أمام طموحاتنا وآمالنا وعشقنا لحياةٍ أكثر انفتاحاً تتجدد فيها طرائق تفكيرنا وأساليب عملنا ومفاهيم علاقتنا مع الطبيعة والمجتمع والإنسان، وتتطور معها عقولنا التي أصابها من صدأ الجهل والجهلاء ما أصابها فعكّر عليها صفاء الرؤية وأحدث خللاً في موازينها، وبدلاً من أن يحفزها إلى معرفة الحقيقة غيّبها عن نورها وأوقعها أسيرة الأوهام والأضاليل، ودفعها إلى التفاخر بما قدم الماضون لا بما قدمت هي، والإشادة والإطناب بما أنجزوا لا بما أنجزت، والتقديس والعصمة لما وضعوا من مقدمات ونتائج لا لما وضعت.

لعلّ الخطوة الأولى في إستراتيجية المواجهة هذه يجب أن تبدأ من تحصين الداخل وما الذي يمكن أن يحصّن الداخل العربي والإسلامي سوى التعليم والإعلام. لاشكّ أن الاهتمام الكبير يجب أن يتم توجيهه إلى تربية الناشئة وإلى المناهج التي تتضمن آخر ما توصل إليه الخصوم والأعداء من نظريات وأساليب عمل ووضع المقابل لها في مناهج التربية كي ينشأ أبناء البلاد على أفكار واضحة ومبادئ لا تشوبها شائبة وكي يصبح من المستحيل، أو الصعب جداً، اختراقهم. وعملية التحصين هذه يجب أن تكون دائمة ومستمرة تجذر الانتماء والهوية وتعزّز عوامل القوة الداخلية وتصهر الأفكار والآراء في منظور وطني واحد لا تنتقص منه الاختلافات ولا تؤثر سلباً في مساره وترجمته إلى برامج عمل وطنيّة واضحة في مختلف المجالات. التعليم والإعلام سلاحان في غاية الأهمية في مواجهة الاختراق الذي يفتّ في عضدَ البلدان من خلال هذه المفاصل الرخوة إذ إن المعارك الحقيقية اليوم وفي المستقبل انتقلت إلى هذين المجالين الحيويين، ولذلك فإن الغرب يخشى الصين وروسيا ويركّز على مواجهتهما لأن الإنتاج العلمي والتقني ونظم التعليم والإعلام في هذا البلدين تتسمّ بأساليب مواجهة مدروسة ومعمقة وهادفة ضد هذا الاختراق. أمّا في وطننا العربيّ فلم يتمّ بعد وضع إستراتيجيات واضحة لإجهاض تلك التي تستهدفنا وتستهدف وحدتنا الوطنية وهويتنا وانتماءنا وعناصر قوتنا. وإذا كان لابدّ من البدء فلاشك أن التعليم هو صانع الأجيال وهو الذي يعتمد عليه في صياغة عقول الناشئة وتربيتها تربيّة وطنيّة صلبة يصعب على الخصوم اختراقها.

لقد أمضت الصين أربعين عاماً تفكّر وتخطط وتعمل كي تتحول إلى أمّة مهمة يخشاها الأعداء ويسعى لكسب ودّها الأصدقاء، وقد بدأت من البداية في التعليم والتحصين الداخلي لأبنائها كما عمل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على إعادة هيبة روسيا وأشرف شخصياً على تغيير المناهج التربوية بما يتلاءم والأهداف الوطنيّة التي يسعى إلى تحقيقها في البلاد، فهل يتعلم العرب من أساليب ونجاحات هذه الدول...؟ وثمة معركة أخرى لا تقلّ أهمية ولابدّ أن تبدأ على أيدي الوطنيين المتنورين العارفين الحريصين لتمحيص الواقع الثقافي والتعليمي والديني ووضع الأسس الكفيلة بالارتقاء به، من أجل وضع دعائم مستقبل عربي لا تهزه رياح الجاهلية ولا تتمكن حتى عواصف البغي والعدوان من اقتلاع جذوره. وهذا يتطلب أيضاً التغيير في المفاهيم القيمية في المجتمعات العربية والإسلامية والعودة إلى ما تربينا نحن عليه منذ عقود والذي كان يضع المعلم في منزلة القدّيس، والشاعر، والفنان، والخطيب، والمفكر، والمبدع، في موقع لا يقدّر بثمن، ولا يقارن بكلّ أثمان الدنيا الماديّة، تماماً كما تفعله اليوم الأمم المتقدمة.

الملتقى الأول لجهات إفريقيا بالسعيدية من 8 إلى 10 شتنبر

نظمت جمعية جهات المغرب في الفترة ما بين 8 و10 شتنبر الجاري بالسعيدية، الملتقى الأول لجهات إفريقيا، تحت شعار "مساهمة الجهات في التنمية المستدامة وديناميةالاندماج على المستوى الإفريقي".

وذكر بلاغ للجمعية أن هذا اللقاء، سينظم تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، بشراكة مع منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة الإفريقية، ومجلس جهة الشرق، وبدعم من المديرية العامة للجماعات الترابية التابعة لوزارة الداخلية.

ويأتي هذا القاء في إطار تنزيل مخرجات الجمع العام لمنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة الإفريقية خلال الدورة الثامنة لقمة المدن الإفريقية الذي انعقد سنة 2018 بمراكش.

وحسب المصدر ذاته، فإن هذا المنتدى، الذي سيحضره العديد من رؤساء الجهات، والحكومات الفدرالية؛ ممثلين لأكثر من 20 بلدا إفريقيا، من المرتقب أن يحضره 400 مشارك، وخبراء عالميين، وذلك لمناقشة مجموعة من المواضيع، من أهمها الشراكات جنوب – جنوب، والتنمية المستدامة، والمنافسة الترابية، والتغيرات المناخية، والمرونة الاقليمية، وإدارة الموارد البشرية و المالية.

وسيكون المنتدى كذلك فرصة للمناقشة، وتقاسم تجارب الحكومات المنفتحة، وكذا إخراج خارطة طريق في أفق 2030 – 2063 المتعلقة بالمساهمة الفعلية والفعالة للحكومات الجهوية في التنمية المستدامة وديناميةالاندماج على المستوى الافريقي.

يذكر أن هذا الملتقى الأول، الذي يعد أيضا فرصة لتقاسم تجارب الحكومات والجهات من اجل التعاون اللامركزي بأفريقيا، سيعرف أيضا مشاركة ممثلي السلك الدبلوماسي الأفريقي المعتمد بالمغرب، وعدد من الفاعلين الوطنيين والجمعيات والمنظمات الدولية.

ومن المنتظر أن يتم عقد الجمع العام للمنتدى من أجل اعتماده كهيئة حكومية داخل منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لأفريقيا والتي ستمكن الأعضاء داخل الهيئة بالتنسيق معا من أجل التنمية والاندماج الأفريقي.

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن